

ديوان
بكر بن عبد العزيز العجلي
تحقيق
الدكتور محمد حسين الأعرجي
دار صادر
بيروت


ديوان
بكر بن عبد العزيز العجلي

ديوان

بكر بن عبد العزيز العجلي

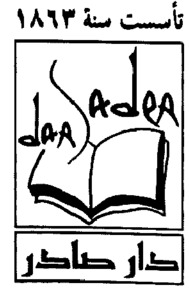
تحقيق

الدكتور محمد حسين الأعرجي

دار صادر
بيروت

الطبعَة الأولى
1998

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827 هاتف وفاكس

مقدّمة المحقق

المبحثُ الأوَّل
حياتُه

لم يقف مصدرٌ من مصادر الأدب المعروفة عند بكرٍ شخصاً ، أو شاعراً ؛ فما كان هذا الشاعِرُ ليُعرَف لولا أن نازعَته نفسُه إلى الإمارةِ ، ولولا أنه ثار من أجلها مما جعَل مصادر التأريخ الإسلاميِّ تمرُّ به نازعاً ثائراً .

وإذا كانت هذه المصادر تقف عندَه ، وقد أهَّلته السنون أن يثور وأن يُشاقِقَ أهل السلطانِ في عصرِه ؛ فإنَّها لم تكد تلمحُهُ وهو طفلٌ ، ولم تحفل به وهو صبيٌّ ؛ مما يجعل الدارسَ يتلمَّسُ أمر سيرتِه تلمُّساً حذِراً ، فيقول :

هو بكر بن عبد العزيز بن دُلف بن القاسم بنِ عيسى (والقاسمُ هو المعروف بأبي دُلف العجلي) بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العُزى بن دُلف بن جُشم بن قيس بن سعد بن عِجل بن لجيم بن علي بن بكر بن وائل . . .[1] ، يُكنى بأبي دُلَف[2] .

---

1 الأنساب 382 : 10 ؛ والأغاني : 2817 ؛ وسلسلة نسبِه في جمهرة أنساب العرب : 313 مختلفة ففيه : «معقل بن سيار بن شيخ بن سيار بن عبد العزى . . .» ، ودرجت مصادر ترجمتِه أن تقول : إنه بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف اختصارا ، ولكن ابن حزم نصَّ على أنَّ جدَّه هو دُلف ، ويوافق ما قاله ابنُ حزمٍ ما جاء على وجه الورقة الأولى من ديوانه .

2 لم يذكر أحدٌ كنيتَه وإنما هي من شعرِه .

لا نعرف متى وُلِد ، ولكنّنا نُرجِّح أنّه تُوفّي عنه أبوه عبد العزيز ، وهو صغيرٌ ؛ إذ لم نجد له في حياة أبيه ذكراً مثل الذي وجدناهُ لأخويه : دُلفٍ ، وأحمدَ . وإذا كنا لا نعرف تاريخ وفاةِ أبيه على وجه اليقين ؛ فإنا نعرِف أن أخبارَه قد انقطعت عنا بعد سنة سبعٍ وخمسين ومائتين يومَ «فارق . . . الريَّ من غير خوفٍ ، وأخلاها»[1] لصاحب طبرستان الحسن بن زيد العلوي ، مما يدلُّ على أنه توفّي بعد ذلك بمدَّةٍ يسيرة ، فإذا صحَّ هذا صحَّ معه أن يكون شاعرنا قد وُلِد قبل سنة 257هـ .

وأجدني ميالاً إلى القول إنه ولِد في سنة 251هـ على وجه التقريب ؛ يدفعني إلى ذلك أنّه شارك أخاهُ أحمدَ في الوقعة التي كانت بينه وبين عمرو بن الليث الصفار في شهر ربيع الأول من سنة 271هـ[2] . فقد وجدناه يفخر ببلائه في هذه الوقعة[3] ، على الرغم من سكوت مصادر التأريخ عن مشاركتِه فيها . فإذا قدَّرنا أنه كان ابنَ عشرين يوم شارك فيها كانت تلك سنة ولادته .

على أن مما يلفتُ النظر في آخر ورقةٍ من شعرِه ما رواه الناسخُ من أن الخليفة المتوكِّل سأله عن دواء الخمار ؛ فقد ورد فيه : «قال المتوكل لأبي دُلف : بلغني أن عندَك دواءً للخُمار قال : نعم تقبيلُ الأبكارِ ، ومصُّ الفَلَجِ»[4] . وهذه الراوية لا تصحُّ أن تُنسَب إلى أبي دلف الجدِّ لأنه كان قد

1 الكامل في التأريخ 7 : 249 .

2 السابق 7 : 416 ؛ وتأريخ الطبري 10 : 12 .

3 تنظر قصيدتُه التي مطلعها :

ليس هـذا أوان ذات الحِجـــالِ فاصرِمي قد صرمتُ منك حبالي

4 في الأصل : الثلج ، وهو تصحيف .

مات قبل خلافة المتوكِّل ، ولا تصِحُّ أيضاً أن تُنسبَ إلى صاحبنا لأن سنَّه في حياة أبيه لم تكن تؤهِّله ـ كما رأينا ـ أن يشاركه وقائعَه ، فإذا علمنا أن كنية والد شاعرنا بكرٍ هي أبو دلف ، ولعلَّ دلفاً هو ولدُه الأكبرُ مِلنا إلى أن الذي سأله المتوكِّل هو والد الشاعر وليس الشاعر .

وعليه ، وُلِد بكرٌ في حدود سنة 251هـ في بلاد الجبل ـ كما يغلب على الظن ـ لبيتٍ عربيٍّ عريق أصله من الكوفة ، ولكنَّه انتقل إلى أصبهان في زمنٍ لا نعرِفُه على وجه التحديد ، وإن كنا نعرف أن عيسى بن إدريس العِجليَّ كان « هو وأولادُه يقطعون الطريق في بريَّة نواحيَ أصبهان ، ثمَّ تابَ وجمع عشيرتَه ، وأجرى الماء في أرض الكَرَج ، وتوطَّنها ، ثم ابنُه أبو دلَف القاسم بن عيسى . . . زاد في عمارتِها ، وجعلها تُشبِه البلدة»[1] . وكان بناؤها في زمن الخليفة المهدي .

والبيتُ الذي وُلد فيه بكرٌ بيتُ إمارةٍ ورِثها عن باني مجد هذا البيت ، أعني به : أبا دلف القاسم بن عيسى العِجلي ؛ إذ لم يكن أحدٌ من أهل بيتِه ذا شأنٍ قبلَه ؛ فإذ كان أبوه عيسى بن إدريس ـ كما رأينا ـ قاطعَ طريقٍ ، فإنَّ جدَّه إدريس بن معقل «كان عطارا»[2] . ولعلَّ هذه الحقيقة ـ زيادةً على سلسلة النسب ـ هي التي جعلت عبد العزيز أبا شاعرِنا يُسمي أحد أبنائه بدُلَف ، وجعلت الشاعر نفسَه يكتني بأبي دُلف كما هو واضحٌ من شعرِه . وكأن أفراد هذا البيت كانوا حريصين أن يُخلِّدوا اسمَ باني مجدِهم جيلاً بعدَ جيل .

---

1 الأنساب 10 : 379 .

2 جمهرة أنساب العرب : 313 .

وهو بيتُ شِعر أيضاً ، فقد كان أبو دلف العجلي **شاعراً** مثلَ أبيه[1] ، وكان ابنُه عبد العزيز شاعراً أيضاً[2] . أما الحديث عن **شجاعة** أهل هذا البيت وفروسيَّتهم فقد تكفَّلت به كتبُ التأريخ ؛ فقد **كان أبو** دلف ـ على سبيل المثال ـ من قواد الخليفة المأمون ، وكان ابنُه **هشامٌ من قواد** المستعين[3] .

ويهمني من أمر هذا البيتِ أنه كان لأبي دُلفٍ من الأولاد يوم أن توفّي ممن نعرف ـ ولستُ في معرض التأريخ له ولأولاده ـ دُلف ، وعيسى ، وإبراهيم[4] ، وهشام ، وأنه كان لدُلف ، ممن نعرف أيضاً ، ولدان هما : محمد[5] وعبد العزيز ، فأما محمد فقد أنجبَ علياً الجدَّ الثالث لابن ماكولا صاحب «الإكمال» ، وأما عبد العزيز فقد أنجب ستةَ أولادٍ هم :

ـ دُلف

ـ وأحمد ، وكنيتُه أبو العباس[6] .

ـ وعُمر[7] .

---

1 تنظر مقطوعة عيسى العجلي والد أبي دلف في ثمار القلوب : 361 .

2 تاريخ الأدب العربي 53 : 2 ، ونقل الدكتور شوقي ضيف عنه دونما إشارة في تأريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الثاني : 409 .

3 ينظر الكامل في التاريخ 7 : 164 ، 165 .

4 ينظر شعراء عباسيون 2 : 37 .

5 لم يذكره ابنُ حزم في جمهرة أنساب العرب .

6 كُنى أولاد عبد العزيز مأخوذةٌ من شعر بكر .

7 هكذا هو اسمُه في ديوان أخيه بكر ، وهو يردُ في كتب التأريخ على : عمرو ، وكذلك سماه ابنُ حزمٍ ، وليس بصحيح ، وتابعه عليه الدكتور يونس السامرائي في شعراء عباسيون 2 : 37 .

ـ والحارث ، وكنيتُه أبو ليلى ، وأبو وائل .

ـ وبكر ، وكنيتُه أبو دُلَف .

ـ وهَطال[1] .

وكان أبو دُلفٍ قد أسَّس لنفسِه ـ كما هو معروفٌ ـ «سلطاناً مستقِلاً في الكَرَج بين همذان وأصفهان ، وكان والياً عليها للمأمون والمعتصِم»[2] . فاستأنف حفيدُه عبد العزيز على أيام الخليفة المعتز بالله عملَ جدِّه ، فولي الجبل سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وكان الذي ولاه وصيف ، فبلغت ولايتُه بعد سنتين الأهواز ، وجندي سابور ، وتستر ؛ فقد جباها له ولدُه دُلف[3] .

وخلَف دلفٌ أباه ـ وهو على قيد الحياةِ ـ في ولايته حتى وثَبَ به القاسمُ بنُ مماه وهو بأصبهان ، فقتلَه سنة ستٍّ وخمسين ومائتين ، فخلَفه أخوه أحمد على ولاية الجبل حتى وفاتِه في آخر شهر ربيع الأول من سنة ثمانين ومائتين[4] .

وبوفاة أحمد بقي من أولاد عبد العزيز أربعةٌ هم : عمر ، وبكر ، والحارث ، وهطال ، فتنازع عمر وبكر على الولاية .

ويُخيَّل إليَّ أن عمر كان أكبر سناً من بكر ، وأنَّ رئاسة بني عجلٍ ،

1 انفرد ابنُ حزمٍ بذكره ، ولم يرد شيءٌ من أخباره في كتب التأريخ ، ولعل السبب في ذلك أنه لم يكن مثل إخوانِه عنفواناً وثورةً .

2 تاريخ الأدب العربي 2 : 52 .

3 تاريخ الطبري 9 : 372 ، 381 .

4 ينظر السابق 9 : 543 .

وولاية الجبل كانتا له ، ولكنَّ الخليفة المعتضد لم يُولِّه إلا بعد سنةٍ من قيامِه الفعلي بالولاية ، مما جعله يتمرَّدُ على الخلافة ، ويُشاقِقُ الخليفة .

ووقف بكرٌ أول الأمر مع أخيه ؛ فقاتلا معاً ــ بعد وفاة أخيهما أحمد ــ رافع بن هرثمة ، وانهزما أمامه في جُمادى الأولى من سنة ثمانين ومائتين[1] . ولكن عبيد الله بن سليمان ، وزير المعتضد ، وبدراً غلام المعتضد استطاعا أن ينفذا إلى مطامع بكر في الولاية فيثيراها أشدَّ ما تكون الإثارة ، حين وعدا بكراً ــ وقد دخل في أمانهما ــ أن يتولى عمل أخيه إذا هو حاربه ؛ مما أطمعه في ولاية أخيه ، وجعله ينازعه إياها[2] .

ولم تكن ولاية الجبل التي طمع فيها بكر يوم ولاها المعتضدُ عمر بن عبد العزيز لتتعدى «أصبهانَ ونهاوندَ والكَرَجَ» مما جعلَ عمر ــ كما يبدو ــ مستمراً في سخطه على الخلافة وفي تمردِه ، حتى دخل في الأمان سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

وإذ دخل عمر ــ كما قلتُ ــ في أمان بدرٍ وعبيد الله انقلب الرجلان على بكرٍ ــ كما هو منتظر من ألاعيب السياسة وأشراكِها ــ وأناطا أمرَه وأمرَ أخيه برأي الخليفة المعتضد قائلينِ له : «إن أخاك قد دخل في طاعة السلطان ، وإنما كنا ولَّيناك عملَه على أنه عاصٍ ، والآن فأميرُ المؤمنين أعلى عيناً فيما يرى من أمركما ، فامضيا إلى بابه»[3] .

ولم تكن خسارة بكر لتمرَّ على نفسِه مَرًّا هيناً ، فجمع من أصحابه العرب

---

1 ينظر الكامل في التأريخ 7 : 457 .

2 ينظر تأريخ الطبري 10 : 47 ؛ والكامل في التاريخ 7 : 479 .

3 المصدران نفساهما .

ما جمع ، وتوجه بهم إلى الأهواز «فوجَّه المعتضدُ في طلبه وصيفاً موشكير ، فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدودَ فارس ، وكان لحِقَه . . . ولم يُواقِعه ، وباتا كلٌّ واحدٍ قريبٌ من صاحبه ، فارتحل بكرٌ في الليل فلم يتبعه وصيف ، ومضى بكرٌ إلى أصبهان ، ورجع وصيف إلى بغداد ؛ فكتب المعتضد إلى بدرٍ يأمره بطلب بكر وعربِه ، فتقدَّم بدرٌ إلى عيسى النوشريِّ بذلك»[1] ، فانهزم عيسى أمامَه ؛ فقال بكرٌ يذكر هربَه ، وإحجامَ وصيف عن مقاتلتِه قصيدتَه التي مطلعها :

عنّي إليك فليس حين ملامِ   هيهات أجدب رائدُ اللوامِ

وفي شهر صفر من سنة أربع وثمانين ومائتين أعادَ النوشريُّ الكَرَّة على بكر وهو في حدود أصبهان «فقتل رجالَه ، واستباحَ عسكرَه ، وأفلتَ في نفرٍ يسير»[2] ، فلحِق بمحمد بن زيد العلوي بطبرستان ، وكان قد مهَّد لهذا اللحاق ـ على ما يبدو ـ بقولِه :

أنا الرَّبعيُّ بكرٌ لستُ أبغي   فإنَّ البغيَ يُزري بالكـــرامِ
ولكنّي بعــون الله أدعــو   إلى آل الرسولِ عُرى الأنام

على أنَّ قولي هذا لا يعني أنَّه قال ما قال قبل توجهه مُباشرةً إلى محمَّدٍ تملُّقاً له ، فأنفي بذلك عنه تشيعَه ؛ إذ أن بكراً قد ورث التشيُّع ـ كما يبدو ـ

1 تاريخ الطبري 10 : 47 ؛ والكامل 7 : 480 .
2 تاريخ الطبري 10 : 51 ؛ والكامل 7 : 484 ، ويبدو أن مصادر التاريخ لم تذكر كلَّ معاركه ؛ ففي إحدى هذه المعارك المنسية سار إليه المعتضد ومعه بنو حمدان . ينظر ديوان أبي فراس : 111 .

عن جدِّه أبي دلف[1] ، وعن عائلتِه .

وأغلبُ الظنِّ أنَّ أخاه الحارث كان يقفُ إلى جانبه في صراعه مع عمر مما جعلَ عمر يعتقِله في قلعةٍ لهم بالكرج تُدعى : الزُّز ، فكان من أمر الحارث ـ وقد انهزم أخوه بكر ـ أن ينتقم لهزيمة أخيه ، فاستطاع أن يكسر قيودَه ، وأن يُفلِتَ من مُعتَقَله في القلعة ، وأن يُجهِّز أصحابَه يخرجُ بهم على السلطان ، فكانت بينه وبين عيسى النوشري وقعةٌ «دون أصبهان بفرسخين ، فأصابَ أبا ليلى [الحارث] سهمٌ في حلقه . . . فنحرَه فسقطَ عن دابَّته ، وانهزم أصحابُه ، وأُخذ رأسُه إلى أصبهان»[2] . ثم إلى بغداد ، ثم

---

1 ينظر في تشيعه مروج الذهب 4 : 75ـ76 ؛ ووفيات الأعيان 4 : 77ـ78 وقد أجهد الدكتور يونس السامرائي نفسه كثيراً في نفي التشيع عن أبي دُلفٍ العِجلي جدِّ بكر ، وكأنَّ التشيع لآل البيت سُبَّةٌ يجب أن ينزَّه العِجليون الكوفيون عنها . ينظر شعراء عباسيون 2 : 31ـ33 . وينسى الدكتور يونس أن الكوفة موطن الشيعة الأول ، على أنني أظنُّ أن ماترويه بعض المصادر من أنه قال : «من لم يكن مُغالياً في التشيع . . .» هو من أكاذيب خصومِه عليه . ومن أعاجيب الدكتور يونس أن عدَّ وقوف أبي دلف إلى جانب المأمون وسواه من الخلفاء العباسيين دليلاً على عباسية الرجل فإذا صحَّ دليله هذا فمعناه أن الإمام الرضا كان من شيعة بني العباس أيضاً ؛ لأنه قَبِل أن يكون وليَّ عهد المأمون ؛ فأيُّ عاقل يقبل هذا ؟ومن أدلَّتِه أنه كان مُقرَّباً «إلى قاضي القضاة أحمد بن أبي دُواد الذي كان يُمثِّل الجانب العربيَّ في تلك الحقبة» وهو دليل آخر يبعث على العجب ، فهو يفترضُ أنَّ كلَّ شيعي هو فارسيٌّ بالضرورة ، فإذا كان هذا هكذا فكثيِّر عزَّة فارسيٌّ ، والكميت ، ودعبل ، ومحمد بن صالح العلوي ، والحماني العلوي ، وأبو فراس الحمداني ، والشريفان الرضي والمرتضى وعشرات سواهم كلُّهم من الفرس . فهل قال أحد النسابين بهذا ؟ .

2 الطبري 10 : 66 ؛ والكامل 7 : 488 .

استوهبَه أخوه عمر من المعتضد فوهبه إياه فدفنه[1] .

وبكى بكرٌ ـ كما هو منتظرٌ ـ أخاه الحارث حتى لحِق به ؛ إذ توفي في طبرستان سنة : 285هـ[2] . أما تفاصيل هذه الوفاة فيقال : إنَّ محمد بن زيد العلوي قد «. . . أكرمَه ، وأقطعه بلاد رُويان ، وجالوس ، وقبل أن يصل . . . إلى ولايته الجديدة هذه قُتِل مسموماً في مدينة ناتل . . .»[3] .

وهكذا طُويت حياةُ شاعرٍ فارس وهو في العقد الخامس من عُمره .

---

1 ينظر الطبري 10 : 67 .

2 مروج الذهب 4 : 336 ؛ وينظر الكامل في التاريخ 7 : 484 .

3 تاريخ الأدب العربي 2 : 53 ، ويبدو أنه اعتمد تاريخ طبرستان لابن اسفنديار وهو بالفارسية ؛ إذ ليست هذه المعلومة في سائر المصادر ، وكرَّرها الدكتور شوقي ضيف في تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الثاني : 411 دون أن ينصَّ على مصدر أو مرجع ، فهل يُحسن الدكتور ضيف الفارسية ؟ وناتل ، وتسمى ناتلة أيضاً بلدٌ بنواحي طبرستان بينها وبين آمل خمسة فراسخ .



المبحث الثاني
شِعرُهُ

والآن وقد التقطنا من حياة بكرٍ ما يسَّرته مصادرُ التاريخ لنا منها ينبغي أن نقفَ وقفةً قصيرةً عند شعرِه . وهذه الوقفة لا تعدو أن تكون عرضاً لما انطبع في نفسي وأنا أقرأ ديوانَه ، فأقول :

يوشِك أن يكون ديوانُ بكر بِدعاً بين دواوين الشِّعر العربيِّ ؛ إذ تلتبسُ قضيةُ الصدق الأخلاقيِّ فيه بالصِّدق الفنيِّ التباساً قلَّ أن نجد نظيراً له عند الشعراء الآخرين . ومن هنا لا يكاد يمرُّ بك بيتٌ لا تجد مصاديقَه في حياة بكرٍ نفسها ، هذه الحياة التي أوشكت أن تنقسِم ـ لولا إلماحاتٌ حيِّيةٌ إلى المرأة ـ على جانبين لا ثالث لهما هما : فروسيَّتُه ، وتوجعُه على أهل بيتِه .

فأما فروسيته ففي ما سُقناهُ من تفاصيل حياتِه ما يقفُ شاهداً لا يعرف الزُّورَ عليها ، وأما توجعُه على أهل بيته فبحسبِه أن يكون فُجعَ ـ وهو يُعاني مرارةَ الهزيمة ـ بأقرب الناسِ إلى نفسه ، وأعزِّهم عليها : أخيه أبي ليلى الحارث .

ولعلَّ حياةً حافلةً بالمعارك ـ مثل حياة بكرٍ ـ تُغري العارف بها بانتظار أن يرسُم له بكرٌ في شعرِه لوحات معاركِه ، وتوشية تفاصيلها بما يجعلها لوحاتٍ فريدةً في تأريخ الشعر العربيِّ تتحدَّث عن هذه المعارك من داخلها ، وترصد أحاسيسَ أبطالِها ، وحركاتِهم ، وليس كما فعل الآخرون من شعرائنا

حين راحو يصفونها مُتفرِّجين مرَّةً ، ومُتخيِّلين أخرى . ولكنَّ هذا الانتظار يذهب سدًى ؛ لأن نزعة الفخر ــ وربما جاءته هذه النزعة من ثقافته الشعرية ــ كانت تطغى على شعرِه طغياناً جعلَه ، وهو يتحدَّث عن هذه المعارك ، يتَّكيء على حافظتِه لا على خيالِه ، فلا نظفر منه في وصف وقائعه بأكثر من «التقت حلَقاتُ البطان» و«صمَّت صَمام» و«صابت بقُر» و «وشمَّرت الحربُ عن ساقها» ، وما إلى ذلك مما درَج الشعراءُ العربُ على وصف ضراوة النزال بـه ، وصراع المتحاربين ، فأصبح لكثرة تكراره من قبيل العبارات الجاهزة التي لا تعني شيئاً ، ولا تثير في مخيلة السامع شيئاً .

وكان من المقدَّر لهذا الجانب أن يجعل شعره باهتاً لا قيمة له ، ولكنَّ تدفقه الحاد ، وشبوب أحاسيسه جعل الأمر مختلِفاً .

وإذاً ، استحال خوض المعارك عنده إلى فخرٍ ، وهذا طبيعيٌّ مُنتظَرٌ ممن هو مثلُه نسبَاً ، وشجاعةً ، ومنزلةً ، وكان يحفز نفسه إلى الفخر بكلٍّ هذا عنده ، كما قلتُ ، ثقافتُه الشعرية . ولكنَّ هذا الفخر ــ وهذا من آيات صدقِه ــ لم يُنسِه أن يتذكَّر الجانبَ الآخر من حياتِه أيامَ الرَّخاء ، والدَّعة ، أعني جانبَ اللهو في حياة مَن هم مثلُه من الأمراء .

وينبغي ألاَّ نتصوَّر أنه انشغل بهذا الجانبِ من حياتِه ؛ إذ هو لم يكد يَمَسُّهُ إلا مساً رفيقاً لا يشي بأنه من ذوي النفوس الصغيرة الذين يغرقون في ملذاتهم غرقاً يُنسيهم كلَّ شأنٍ من شؤونِهم الأخرى :

ليس هذا أوانَ ذاتِ الحِجـــالِ   فاصرِمي ؛ قد صرَمتُ منك حبالي
أنا منكَّنٌ ما صفا جانبُ الدَّهـ   ـرِ ، وما سالَمت صروفُ الليـالي

فإذا مـــا ألمَّ خطبٌ ترينـــــي   شَمرِياً   مُشَمِّرَ   الأذيـــــالِ

ويلفِتُ النظر مع هذا أنه لم يُفرِد قصيدةً للغزل بامرأةٍ ، أو للحديث عن نداماه ، فهل الحرمانُ من لوازم الحبِّ ؟!

وعلى أن كتب التاريخ تصوِّر لنا أنَّ الصراع الذي خاضه مع أخيه عمر على الولاية كانت تُغذيه نوازعُ فرديَّةٌ ـ وكدتُ أقول : أنانية ـ إلا أن ديوانَه يُنبيء عن حسٍّ عربيٍّ أصيلٍ ، قد يرى فيه الآخرون حساً قومياً ، وقد يستشهدون على رؤيتهم تلك بقولِه :

. . . ألقى الأحبَّةُ في العراق عِصيَّهم   وثَـــوَوا بدار إناخـــةٍ ومُـقامِ
وتخاذل العربُ الذين تصدَّعـوا   وبقيتُ نصبَ حـوادثِ الأيامِ

أو بقولِه :

موتوا جميعاً بني عدنان وانقرِضوا   فليس في موتِكم نَفعٌ ولا ضـــررُ
. . . أراكُمْ نُهَـزاً للصائلينَ ، وقد   كانوا لكم نُهزةً والحربُ تستعرُ
فصِرتُمُ بعدَه نهباً لطالبِـكم   فتُنحرونَ كما قد تُنحَرُ الجُـزُرُ
في كلِّ يومٍ بأيدي الكاشحين لكم   دمٌ كريـمٌ على أسيافِهم هَدرُ

ولعلَّ الذي عمَّق هذا الحسَّ في نفسِه أن الذين قاتلوه كانوا في الغالب من الأعاجم ، فلم يُقاتِله عليُّ بن المعتضد ، وإنَّما قاتله وصيف موشكير ، ولا أخوه عمر بن عبد العزيز وإنما عيسى النُّوشَري ؛ مما جعله ينظر إلى صراعِه مع أخيه على أنه صراعٌ عربيٌّ أعجميٌّ . ولم يكن هذا الحسُّ غريباً ـ لدى الحقِّ ـ على القرن الثالث الذي عاش فيه بكرٌ ؛ فقد رأينا أبا عليٍّ البصير ـ

وهو من أبناء هذا القرن ـ «واقفاً بباب الجوسق ، وكانت المواكب تمرُّ به فيسأل عن أصحابها فيقال : هذا فلانٌ الخَزريُّ ، وهذا فلانٌ الفرغانيُّ ، وهذا فلانٌ الديلميُّ ، ولا يُذكَرُ له أحدٌ من العرب المذكورين ، ولا من أبناء المهاجرين والأنصار ؛ فيقول : يا بني النِّعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم»[1] .

والآن ، وقد عرفنا الهموم الكبيرةَ في ديوانِه ، نقول : إنَّ الهموم الكبيرة ـ كما نعرف جميعاً ـ لا تصنع وحدَها شعراً ؛ إذ ليس من المهم في الشِّعر أن يقول فقط ، وإنما الأهم فيه أن كيف يقول ؟ أي كيف يصوغُ الشاعرُ هذه الهمومَ فنياً ، فكيف صاغ صاحبنا همومَه وطماحَه ؟

لم تكن موهبةُ بكرٍ من المواهب الكبيرة[2] ، بل لعلَّه لم يكن من المقدَّر له أن يصل إلى قرننا لولا صدقُه في الذي عالجَ ، وفي الذي قال ؛ ولولا ضربةُ حظٍّ بارِعة ؛ إذ هو من هواة الشِّعرِ الذين يقولونه في شؤونِهم الخاصة شأنه في ذلك شأن أبيه ، وجدِّه أبي دُلفٍ ، وأبي جدِّه .

وعلى أن هذه الحقيقة ـ أعني هواية الشعر ـ يمكن أن تكون له ، إلا أنها يُمكنُ أن تكون عليه . هي له بما يأسرنا به من صدقِه ، وهي عليه إذ لم يُطل النظرَ في شعرِه ، ولم يعدَّ الشِّعرَ هماً من همومه التي ينبغي أن ينصرف إليها . والحقُّ أنَّ حياته لم تكن تسمح له بمثل هذا الانصراف . على أن هذا كلَّه لا يعني أنه لم تكن له قصائد جيدةٌ من مثل قصيدتِه التي مطلعها :

---

1 طبقات الشعراء : 397 .

2 توهَّم كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي 2 : 53 أن أبا هفان كان يقول : «أدركتُ الناسَ يقولون : خُتِم الشِّعرُ ببكر بن عبد العزيز» مُحيلاً على شرح الحماسة للتبريزي : 566 ، وليس النصُّ عن صاحبنا ، وإنما خلط بينه وبين بكر بن النطاح .

طلابُ العُـلا بركـوبِ الغَرَر   ولا ينفـعُ المُشفِقـين الحَـذَر

فقد وجد فيها الناسُ في عصره من الجودة ما جعل المولَّدين يتخذون من مطلعِها مَثلاً يتمثَّلون بصدقِه كلما دعت الحاجة[1] .

وكان من الممكن أن تكون قصائدُه جميعاً على مثل هذا المستوى ، أو ما يُقاربه لو كان لبكرٍ من الثقافة الواسعة ما كان لمعاصريه من الشعراء ، ولو كان له من الموهبة الشعرية ما كان لمعاصريه من الشعراء ؛ ولكنَّ موهبته ـ كما أسلفتُ ـ لم تكن من المواهب الكبيرة . على أنَّ هذا لا يعني أنها كانت من المواهب الضحلة .

أما ثقافته الشعرية فقد اقتصرت ـ كما يبدو ـ على الشِّعر الجاهلي دون أن تمسَّ شيئاً من رؤية المولدين لطبيعة الشعر ، ودون أن تقترب من أساليبهم في قول الشعر إلا على استحياء .

ومن هنا كان أسلوبُه أقربَ إلى الجاهليين منه إلى مُعاصريه ، وكانت لغتُه الشعرية نفسُها أقربَ إلى لغتِهم ، حتى ليبدو من العسير على قارئه غير المتخصِّص ، وهو يقرأ قولَه :

فولَّـوا شِلالاً فمـا يعلمـونَ   أمَـرخٌ خيامُهـمُ أم عُشَر

أقول من العسير أن يكتشف أن عَجُز البيت لامريء القيس وليس له . وحتى ليصعب عليه أن يجد فرقاً بين قول مُهلهل بن ربيعة التغلبي :

إنا لنضرِبُ بالسيوفِ رؤوسَهم   ضربَ القُـدار نقيعـةَ القُدامِ

---

1 ينظر الأمثال : 245 ؛ 218 .

وقول بكرٍ :

ولأضرِبنَّ الهامَ دونَ حريمِهِم   ضرب القُــدار نقيعــةَ القدامِ

وعلى أنَّ هذا يمكن أن يكون دليلاً على براعة بكرٍ ، وهو يوائم بين ما يقول وما يُضمِّن من قولٍ بحيث لا ينِدُّ قولُه عن قول الآخرين ، ولا يضطرب فيضمنُ بذلك استواء البيت إلا أن هذا لا ينفي دلالتَه الأولى أعني : قربَ لغته من لغة الشعر الجاهلي .

وترتَّب على كونِ بكرٍ هاويَ شعرٍ لا محترِفاً شيءٌ آخرُ يتعلَّق ببناء قصيدتِه ، فكان البناء له ولتاريخ القصيدة العربية ؛ إذ أن قصائده جاءت قصيرةً لا يبلغ أطولُها الأربعين بيتاً . أما سائر ما في الديوان فهو مُقطَّعاتٌ ، فكان من ميِّزات هذه القصائد أنَّها توفَّرت لا على الوحدة الموضوعية فحسب ، وإنَّما كان في بعضها من النموِّ والحيوية ما يكادُ يُوفِّر لها وحدةً عضوية . وإذا كان لا بدَّ من مَثَلٍ فتحضرني قصيدتُه التي يتحدَّثُ فيها عن أسرِه ، والتي مطلعها :

لطمت خدَّها وأعلنتِ الرنَّــةَ (م) لما رأت قيـــــــوداً ثِقـــالا

وإذا كان ذلك كذلك فمن البدهيِّ أن أقول : إنَّ قصائده لا تعرِفُ شيئاً اسمُه مقدِّمة ، وإنما هي تنطلِقُ منذ البداية إلى موضوعِها حتى آخر بيت فيها .

وإذا كان من ملاحظةٍ على هذا البناء فهي أن القصيدة لا تشعِرُك ـ في أحيانٍ ـ أنَّها أكملت دورَتها فانتهت نهايتَها الطبيعية . ويمكنني أن أضربَ على هذا مثلاً بقصيدتِه التي ذكرتُها آنفاً : طلابُ العُلا بركوب الغَرَر

فقد انتهت عند قوله :

أنا ابنُ الذؤابــةِ من وائــلٍ ... وفي السَّمعِ من عِجلِها والبَصر
نَمت بي إلى هضبةٍ في الذُّرى ... تُنهنِه مــن بسطةِ المُفتَخِــر
وأيامُنا في قـراعِ الكُمــاةِ ... وفـكِّ العُنـاةِ مشاهيرُ غُـر

أقول : انتهت عند هذا الحد ، وهي نهايةٌ يتوقَّع معها القارىءُ أن يكون لها ما بعدَها ، ولكنَّ توقعه يخيبُ ؛ لأن الشاعرَ شاء أن يُنهي القصيدة قبل أن تنتهي هي ، وقبل أن تخبو جمرة عنفوانها . ولعلَّ قِصرَ نفس الشاعرِ يقفُ وراء مثل هذه النهاية[1] .

وتُحسُّ أحياناً أنَّ انفعاله أكبرُ من أدواتِه الشعرية ، أو أن المعاني الشعرية تُعاصيه فيلجأُ إلى مبالغاتٍ هي أقربُ إلى سذاجة الانفعال العاديِّ منها إلى الانفعال الفنيِّ ، كمثل قولِه يُخاطبُ العربَ بعد موتِ أخيه أحمد :

لو كان فيكم لربِّ الخلقِ من أربٍ ... ما ماتَ سيِّدُكم ما أورق الشَّجرُ

وتبدو لك القافيةُ في أحيانٍ قليلةٍ لا تنهضُ بالبيتِ نهوضاً يُبقي معناهُ في نفسِك فضلاً عن أن يؤكِّدَه كمثل قولِه :

ومُقامُ العــزيزِ في بلَدِ الذُّلِّ (م) إذا أمكنَ الرَّحيلُ مُحــالُ

فالقافية : «محالُ» نزلت ـ كما هو بيِّنٌ ـ بالبيت من علياء سماوات الشعر إلى وهدة النثر المألوف .

---

1 وتنظر أيضاً قصيدته التي أوَّلها :

ومُجــرِّرٍ لقناتِــــهِ ... خرَقَ الصفوفَ يريدُ قرنا

واضطرَّته القافيةُ ـ ذات مرَّةٍ ـ ألا يفرِّق بين الفصل والوصل فيقول :

ولربَّما أبصـرتَني في ريــطةٍ   بين الغواني مُرجَّلاً وكحيلا

ولبكرٍ نظراتٌ في الحياة مبثوثةٌ في قصائده كان من المُقدَّر لها أن تكون خالدةً خلود نظرات المتنبي لو كان رُزِق موهبته ، ولكن هذه النظرات رغم سيرورة بعضها لم تأتلِق بتوهج الحياة الذي يهبُها السيرورة المُتألِّقة المتوهجةَ على مرِّ العصور .

ورغم كلِّ هذا فشعر بكرٍ يرقى إلى درجةٍ رفيعةٍ بموقفِه ـ والشِّعرُ موقفٌ ـ وبصدقِه مع نفسِه ، ولعلَّه بسببٍ من هذا يبقى قريباً إلى النفسِ حميماً كما لو أنه حديث صديق صدوق يبوح لك بأسرارِه حالي فرحِهِ وحُزنِهِ .



المبحث الثالث

ديوانُهُ

لم يذكر أحدٌ من القدماء أن لبكرٍ ديواناً ؛ لسببٍ يسيرٍ هو أنَّه لم يُترجِم له ـ كما سبق أن قلتُ ـ أحدٌ ليعرض إلى أنه كانَ شاعراً ، وأنَّ له ديواناً . بل لعلَّ ديوانه لم يشتهِر أمرُه بين أصحاب التراجم ، ولم يُعرَف عند العلماء بالشعر ، لاسيَّما أنَّ بكراً لم يكن من الشهرة في الشعرِ ومن ذيوع الصيتِ فيه بحيث يَثلِم عِلمَ مَن جهِلَه . ولكنَّ هذا لا يعني ـ بأيَّة حالٍ من الأحوال ـ نفيَ نسبة هذا الديوان إليه ؛ فقد رأينا أبا بكر الخوارزمي قد نسب إليه قولَه :

طِلابُ العُلا بركوبِ الغَـــرَر   ولا ينفَـعُ المُشفِقينَ الحذَر[1]

وهذا البيتُ ـ كما أسلفتُ ـ مطلعُ قصيدةٍ من قصائدِه .

ونسبَ إليه محمد بن جرير الطبري في تأريخه قصيدتين هما : قصيدته التي مطلعها :

عني إليكَ فليس حينَ مـلامِ   هيهات أجدَبَ رائدُ اللوامِ[2]

---

1 ينظر الأمثال : 245 .

2 تاريخ الرسل والملوك 10 : 47ـ48 .

وقصيدته التي أولُها :

قالـــتِ البيضُ : قد تغيَّر بكرُ   وبدا بعدَ وصلِــهِ منه هجرُ[1]

فتابعَه ابن الأثير فيما نقل[2] .

ومن يقرأ الديوان يجد بكراً نفسَه قد ذكرَ اسمَه في بعض قصائده ذِكراً لا يدع مجالاً للشكِّ في أن هذا الديوان له من قبيل قوله السالف الذكر : قالت البيضُ . . .

و قوله :

أنا الرَّبعيُّ بَكـــرٌ لستُ أبغي   فإنَّ البغـــيَ يُـــزري بالكـــرامِ

وقولِه في القصيدة نفسها :

أبي عبد العزيز حليـــف مجدٍ   وفارسُ عصرِه صنـــو الحِمامِ

ولكنَّ نسبة ديوانِه رغم كلِّ هذا لم تسلم ـ عند الأقدمين ـ في جميع قصائده ومُقطَّعاتِه إليه ؛ فقد روى ابن طيفور المتوفى سنة 280هـ ، والمسعودي المُتوفَّى سنة 346هـ ، والحصري القيرواني المتوفى سنة 453هـ بعضَ ما في ديوانه من شعرٍ على أنَّه لجدِّه أبي دُلف العِجليِّ[3] ، مما جعل

---

1 ينظر السابق 10 : 49 .

2 ينظر الكامل 7 : 480–481 ؛ 482 .

3 نسب المسعوديُّ قصيدتَه التي أولها :

لَسلُّ السيـــوفِ ، وشقُّ الصفـــــوفِ   ونفضٌ [كذا] الترابِ ، وضرب القلل

في مروج الذهب 4 : 3 إلى جدِّه أبي دُلف ، وروى أنها مما استنشده إياها الخليفةُ

الدكتور يونس أحمد السامَرائي يتابِعهم ـ وهو يصنع ديوان أبي دُلف ـ فيُدرِجُ شيئاً من شعرِ بكرٍ في ديوان جدِّه[1] .

وإذاً ، هنالك مشكلةٌ في أمر نسبة هذا الديوان إلى بكرٍ ، وإن شئتَ قلتُ : هنالك مشكلة في نسبة بعض شعر هذا الديوان إلى بكر يتوجَّب علينا الخوض فيها .

وأريد قبل أن أعرض إلى أمر هذه المشكلة أن أُنبِّه إلى أن نسخة الديوان التي بين يديَّ قد بدأت بقولها : «شعر بكر بن عبد العزيز بن دُلف بن [أبي دُلف][2] القاسم بن عيسى العِجلي» ، قال بكرُ بنُ عبد العزيز :

عنـي إليـك فليس حين مـلام   هيهـات أجـدب رائـد اللوام

وهذه القصيدةُ ـ كما مرَّ بنا قبل قليل ـ مما رواه محمد بن جرير الطبري له ، مما يعني أنها ثابتة النسبة إليه لا ينازعه في نسبتها أحدٌ ، ثمَّ درجت على أن تُقدِّم للقصائد التي جاءت بعد القصيدة الأولى بقولها : «وقال أيضاً» لدى كلِّ مرَّةٍ ، حتى إذا بلغت قولَه :

المأمون . ونسب ابن طيفور في بغداد : 134 ؛ والحصري القيرواني في زهر الآداب : 109 أبيات مُقطَّعته التي أولها :

قطعت عن لقائك الأشغالُ   وهموم على الفؤاد ثِقالٌ

إلى جدِّه أبي دلف أيضاً .

1 ينظر أبو دلف العجلي ، حياته ومابقي من شعره في شعراء عباسيون 2 : 87ـ88 ؛ 98ـ99 ، ومنه أخذتُ ما قاله ابن طيفور ، والقيرواني .

2 سقط من قلم الناسخ فاستدركه في الحاشية .

ليس يُزري بالمرء جسمٌ نحيفُ ـ وهو نجمٌ ـ إذا تلاقى الصفوفُ

قدَّمت لها بـ «وقال أيضاً وكتب بها إلى بدر» ثم عقَّبت بعدها بجملةٍ : «ولأبي دُلف أيضاً» :

عاقني عن وداعــك الأشغالُ وهمــومٌ على الفــؤادِ ثِقالُ

مما يقطعُ بأن أبا دلف هو بكرٌ نفسُه ، وإلا لما صحَّ للناسخ الأيضُ في قوله : «وقال أبو دلف أيضاً» ، ولكنَّ شهرة جدِّه أبي دُلف العريضةَ جعلت أذهان بعض الناس تنصرِفُ إليه لا إلى بكرٍ ، وجعلت ابن طيفور ينسبها نسبةً غير مطمئنَّةٍ تماماً إليه .

وقلتُ : إنَّها غير مطمئنةٍ وأنا أعني أنَّ ما وردَ فيها من حديث الضيم والذل لا ينطبقُ على حياة أبي دُلف العِجلي ، فقد جاء فيها قولُه :

في بلادٍ يذلُّ فيها عزيزُ الـ ـقومِ حتى ينالَـه الأنــذالُ
حيث لا رافعٌ لسيفٍ عن الضيـ ـم ، ولا للكماةِ فيه مجال[1]
ومُقامُ الكريم في بلد الهـو نِ إذا أمكـن الرحيـلُ محالُ

ولابدَّ أن يكون ابنُ طيفور أو من روى عنه قد أدرك أن حديث أبي دُلفٍ عن ضيم لحِقَه ، ولم يستطع دفعَه ـ وهو الأمير ، الشجاعُ ، الفاتكُ العزيز ـ حديثٌ لا يُسيغه العقلُ ، ولا يكادُ ؛ فاضطُرَّ أن يُمهِّد لهذا الضيمِ بقولِه : «. . . كان أبو دُلف أيام المأمون مُقيماً ببغداد ، وكانت معه جاريةٌ أفادها من بغداد ، فاشتاقَ إلى الكرَج فخاطبها في الخروج معه إلى الكرج

1 في بغداد : 134 حيث لا رافعاً . . . . . . للكماةِ به مجــــالُ .

فأبت عليه ، فقالت : بغدادُ وطني ، فلما عزم على الرَّحيل تمثَّل . . .»[1] .

ولا أعرفُ ــ لدى الحقِّ ــ وجهَ الضيم الذي لقيه أبو دلفٍ في إباء جاريته أن تخرج معه إلى الكرَج ، هذا إذا صحَّت الحادثةُ أصلاً ، بحيثُ يستذكرُ معه سيفَه والفرسان الكماة ، وبحيثُ يتصوَّر أن بغداد برمَّتِها صارت بلد ذلٍّ لا يُقيم فيه عزيز ، حتى لكأن الخليفة المأمون نفسَه بهيبتِه ، وقوادِه ، وجُندِه ، وشُرَطِه يحمي هذه الجارية المملوكة لأبي دُلفٍ من أن يُرغِمها سيِّدُها على الخروج معه إلى بلدِه . ولعلَّ الذي صنع هذه الرواية قد ادرك أنَّه لا ظلَّ لهذه الجارية في المُقطَّعة ، فأضاف إليها قولَه :

وسلامٌ عليــكِ يـا ظبية الكر　　　　خِ أقمتُم وحانَ مِنـــا ارتحالُ[2]

ولا يبعدُ أن تكون مثل هذه الأفكار ــ أعني أنَّ الأبيات من غير جنسِ القصة ــ قد راودت الحصريَّ القيروانيَّ ــ وهو يروي المقطَّعة ــ فلم ير هو أو من نقل القصَّة إليه في إباء الجارية أن تخرج معه إلى الكرج وجهَ ضيمٍ يستحقُّ هذه الغضبة العِجليَّةَ ، فرأىأن يُمهِّد للأبيات بقصةٍ أخرى ؛ فقال : « وكان يعشق جارية ببغداد ، فإذا شخص إلى الحضرة زارها فركب في بعض قَدَماتِهِ إليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارِّين ، فمزَّقه ، فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دُلفٍ ليست هذه كرجَك ، هذه مدينة السلام ، الذئبُ والشاةُ في مرتع واحدٍ ؛ فثنى عِنانَه مُتوجِّهاً إلى الكرَج ، وكتب إلى الجارية :

---

1 بغداد : 134 ، ووردت الكرج فيه على : الكرخ .

2 هذا البيت غير موجودٍ في ديوان بكر مما يدلُّ دلالةً قاطعةً على النحل ، وعلى اختلاق القصَّة برمَّتها .

قطعت عن لقائـــك الأشغالُ وهمومٌ على الفؤاد ثقالُ . . .»[1]

ولا تختلف هذه القصة في تهافتها عن الأولى ؛ إذ كلُّ ما حدث هو أن الحصريَّ أراد أن يُسوِّغ رواية المطلع على الصورة التي رواه بها ، فكان عليه أن يُفسِّر انقطاع أبي دُلفٍ عن لقاء معشوقتِه ، حتى وإن كان تعلُّله بالأشغال والهموم لا يُشبِه الحادثة التي وقعت ، فبلغت من نفسِه ما جعلَه يثني عنانه إلى الكرَج ، دون أن يستأذِن الخليفة المأمون ودون أن يُشعِره بِسَفرِهِ ، وكأن أبا دلف ــ وهو عاملُ الجبل له ــ رجلٌ من عامة الناس لا يرى حرجاً في أن يُسافِر متى شاء ، ولا يرى بأساً أن يزور معشوقتَه في بيتِها غير خائفٍ ولا وجِلٍ من عيون المأمون التي كان منها «الطفلُ ، والمرأةُ ، والمحتالُ . . . وابنُ السبيل»[2] .

وهب أن أبا دُلف سَمِع من هذا الرجل ما سمعَ ، أفترى أن ردَّ فعلِه ينسجمُ مع ما قُرِّر من أن من صفاتـه «الاعتِراف بالخطأ ، والرجوع عنه ، . . . ودماثة الخُلق ، وسجاحة الطبع والفتوة . . .»[3] ؟ ثم ما لهذا الرَجُلِ المُفردِ الذي ديس على طرف طيلسانِه فأساء الأدبَ ولِذكر السيوف ، والكُماة ، وسوح الوغى ؟!

وأطلتُ الوقوف عند ابن طيفور ؛ لأنه من مُعاصري بكرٍ على الرغم من تباعد موطنيهما[4] . أما ما رواه المسعوديُّ فليس بأقلَّ تهافتاً مما عرضتُ

---

1 زهر الآداب : 109 .

2 بغداد : 35 .

3 شعراء عباسيون 2 : 28 .

4 كان ابن طيفور من أهالي بغداد ، على حين أن بكراً من الجبل . ينظر عن ابن طيفور الفهرست : 640 .

إليه ، هذا إلى أن ماهو لأبي دلف العجلي عندَه هو عند ابن وكيع التنيسي ـ وقد روى شيئاً منه ـ لإسحاق بن خلف[1] ، وعند ابن عدلان الموصلي لإسحاق بن خالد[2] .

أما الخالديان فقد تابعا ابن طيفور في نسبة بيتٍ من لاميته التي تحدَّثتُ عنها إلى جدِّه أبي دُلف[3] . ويغلب على ظني أنهما لم يريا ديوان بكرٍ ، ولم يعرفا بكراً ، وحسبي من ذلك أنهما اتَّهما أبا تمام بالسرقةِ من صاحبنا[4] ، على الرغم من أن بكراً لم يكن ، يومَ مات أبو تمام ، قد وُلِد ، هذا إذا كان أبوه عبد العزيز بن دلف قد عرف أمَّه .

وإذاً ، أبو دلف الذي ورَد في الديوان هو بكرٌ نفسُه ، وإنَّ بعضَ ما أثبتَه الدكتور يونس السامرائي في شعر أبي دُلف العِجليِّ ـ وأنا أعني المُقطَّعتين اللتين كنتُ أتحدَّثُ عنهما ـ لم يكن له ، وإنَّما هو لحفيدِه بكرٍ .

هذا ما كان من أمر نسبة الديوان عند القدماء ، أما المعاصرون فلم يذكره منهم ـ عدا الأستاذ فؤاد سزكين ـ سوى ثلاثةٍ هم : العلامة كارل بروكلمان ، والدكتور شوقي ضيف ، والدكتور يونس أحمد

---

1 ينظر المنصف 1 : 376 .

2 ينظر التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري 2 : 191 .

3 الأشباه والنظائر 2 : 48 .

4 في الأشباه والنظائر 2 : 95ـ96 قصيدة بكر : طلاب العلا . . . منسوبة إلى أعرابيٍّ من ربيعة ، وقال الخالديان عن مطلعها : « قوله : طلاب العلا بركوب الغَرر ، أخذه أبو تمام فقال :

رَكوبٌ لأثباج المتالف عالِمٌ   بأنَّ المعالي دونهـنَّ المهالكُ»

السامَرائي . فأما كارل بروكلمان فقد قال عنه : «يوجد مخطوطٌ من ديوان بكر بن عبد العزيز في مكتبة الفاتح ، ونشرَه محمد بن يوسف السورتي في دهلي 1337 بعنوان : شعر بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف[1] العجلي ، ونشَره أيضاً كرنكو 1336 في دهلي مع ديوان النعمان بن بشير الأنصاري»[2] .

أما الدكتور شوقي ضيف فقد قال : «وله ديوان صغيرٌ نُشِر في دهلي باسم : شعر بكر بن عبد العزيز»[3] . وتابَع الدكتور السامرائي كارل بروكلمان ، فأشار إلى أنَّ له ديواناً منشوراً[4] .

ولم يرَ ــ كما يغلِبُ على ظني ــ أيٌّ من هؤلاء الأساتذة الديوان ؛ فهو لم يُنشَر ــ كما ذكر كارل بروكلمان ــ نشرتين[5] ، وإنَّما نشرةً واحدةً هي نشرةُ السورتي ــ كما سأفصِّله ــ ولم ينشره في سنة 1337 ، وإنما نشرَه في سنة 1332هـ . وعلى أن الدكتور شوقي ضيف تحاشى ما وقع فيه كارل

---

1 الذي على وجه نشرة السورتي من الديوان أنه : بكر بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف . . .

2 تاريخ الأدب العربي 2 : 53 . ولم يذكرهُ الدكتور يحيى الجبوري الديوان حين نشر ديوان النعمان بن بشير الأنصاري ، مُتحدِّثاً عن نشرة السورتي .

3 تاريخ الأدب العربي ــ العصر العباسي الثاني : 409–410 .

4 شعراء عباسيون 2 : 37 .

5 لم ينشر فريتس كرنكو في : 1336هـ الديوان ، وإنما تحدَّث عنه ، ذلك ما أفادني به الصديق الأستاذ المُستعرِب الدكتور يانوش دانيتسكي الأستاذ بجامعة وارسو ، ورئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية فيها ، مستنِداً في ذلك إلى تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين بطبعتِه الألمانية .

بروكلمان من أنه نُشِر مرَّتين إلا أنه حين شرع بدراسة شعر بكرٍ اقتصرَ على ما ورد عند الطبريِّ في تاريخه مُقتصِراً على روايتِه لا على رواية الديوان ، فدلَّ بذلك على ما كنتُ أقولُه من أنه لم ير الديوان .

وقد كان من المُقدَّر للدكتور يونس السامرائي ـ لو كان قد اطلع على الديوان ـ أن يُشيرَ إلى أن السورتي قد جمع قبلَه طائفةً من شعر أبي دُلفٍ العجليِّ في «ذيلٍ فيه بقيَّةُ أشعار أبي دُلف العجلي وأخيه مما لم يذكره جامع الديوان»[1] ، ولكنه لم يرَ ـ كما قلتُ ـ الديوان ، ولو كان رآه لكان أميناً كعادتِه في أعمالِه الأخرى فأشارَ .

كلُّ هذا يدعوني أن أتحدَّث عن الديوان فأقول :

إنَّ نسخةً من ديوانِه فريدةً في جامع الفاتح بإسطنبول تحت رقم : «5303» وهي ضمن مجموعٍ فيه من بين ما فيه : «ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وشرح لاميّة مُزاحم بن الحارث العقيلي .

وأوَّل من اهتمَّ بهذه النسخة المُستعرِب فريتس كرنكو ، فنسخَ عنها نسخةً بخطٍّ يدِه ، ونسخَ معها ديوان النعمان بن بشير الأنصاري ، فعُني بنشرِهما ، وتصحيحهما ، وضبطهما عن نسخة كرنكو أستاذٌ هنديٌّ هو : أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي ، بعد إذ فرغ من خطِّهما «العبد المسكينُ الفقيرُ محمد الدين الفنجاني ثم الدهلوي . . . في 18 شهر جمادى الأولى سنة 1332» . وطُبع الديوانان معاً بتصحيح السورتي ـ كما أسلفتُ ـ وبخطِّ الفنجاني على نفقة السيد حسين البلجرامي سنة 1332 ، وهي توافِق سنة

1 شعر بكر : 32 . ويبدو أن السورتي توهَّم كما توهَّم القدماء أنه أبو دلف الجد ، فصنع الذيل .

1914م ، وكان طبعهما تحت إدارة الشيخ نذير حسين بالمطبع الرحماني بدهلي ، فجاء ديوانُ بكر في إحدى وثلاثين صفحة مسطرتُها 14 x 22سم في كلِّ صفحةٍ منها ما مُعدَّله خمسة عشر سطراً .

وكتب السورتيُّ مُقدِّمةً للديوان وقفها على التعريف بأبي دلف العجلي ثم بحفيدِه بكرٍ ، ثم ألحق بالديوان ذيلاً جمع فيه ما تيسَّرَ له من شعر أبي دُلفٍ وأخيه : معقل ، وثلاثةَ فهارس هي : «فهرس ديوان بكر ، وفهرس أوائل الأشعار والقوافي مرتَّبة على الهجاء ثم ذكر من وقع شعرُه في ديوان بكر» . وهو يعني بديوان بكرٍ ما هو في أصلِه ، وما قد أضافه هو إليه من شعر جدِّه . فجاء الديوان كلُّه في خمسين صفحة .

وقد سُقتُ كلَّ هذا لأقول : إنه سبق أن نُشِرَ الديوان ، ولكنَّ هذه النشرة على كلِّ فضائلها ليست بالنشرة المرجوَّة ؛ فقد رأيتُ فيها أشياء هي أقرب إلى الطلاسم منها إلى الشعر العربي ؛ مما حفزني أن أنشر الديوان نشرةً أخرى .

والنسخة التي اعتمدتُها هي النسخة نفسها التي نسخ عنها بقلمه المستعرب فريتس كرنكو ، وهي النسخة المحفوظة في مكتبة جامع الفاتح تحت رقم : 5303 وهي ضمن مجموع لم أطَّلع عليه ؛ لأن الذي بين يديَّ منه هو شعر بكر بن عبد العزيز ، ولامية مزاحم العقيلي مشروحةً ، على مايكروفلم .

وديوان بكر يقع في عشر ورقات ، إذ يبدأ في هذا المجموع من وجه الورقة : 88 وينتهي بظهر الورقة : 98 . والنسخة من بنات القرن السادس الهجري ، وليست بخط عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني صاحب «الألفاظ

الكتابية» كما توهّم كرنكو فتابعه في وهمِه السورتي .

والذي قاد كرنكو إلى هذا الوهم هو أن الناسخ أراد أن يُعرِّف ببكرٍ فكتب على الحاشية : «كاتبُه عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني» فتوهّم كرنكو أنه هو كاتب الديوان لا كاتب الشاعر . وثنى السورتي على هذا فقال : «وقد ورد بالأصل أن كاتبه عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني صاحب كتاب الألفاظ أحد أئمة القرن الرابع ، وهذا يدلُّ على جودتِه ورغبة العلماء فيه»[1] .

وخطُّ النسخة أقربُ إلى النسخ الرديء منه إلى شيء آخر ، وهي غير مُعجمة في أحيان ؛ مما يجعل قراءتها صعبةً ، وقد جاءت إحدى صفحاتِها مطموسةً في التصوير مما جعلني أعتمد قراءة السورتي فيها ، مشيراً إليه عندها .

وكان السورتي وهو يقرأ ما نسخ كرنكو يُعلِّق حيناً ، ويُصحح حيناً آخر شأنه في ذلك شأن أي مُحقِّق ، مشيراً إلى كرنكو على أنه الأصل ، فأشرتُ إلى ذلك ما رأيتُ فيه فائدةً رامزاً إلى السورتي بـ «س» وإلى كرنكو بـ «ك» .

وإذاً ، قد اعتمدتُ الأصل المخطوط ناظراً حيث أشكلت قراءةُ الأصل إلى قراءة كرنكو ، والسورتي مشيراً إلى ما قرآه أريدُهما عينين واعيتين للقاريء على قراءتي .

أما سائر عملي في تحقيق الديوان فلن أتحدَّث عنه ؛ لأنه واضحٌ في حواشي التحقيق . ولكنني أريد أن أختم ما أنا فيه بالثناء الحارِّ الصادق على عملهما الرائد ، فإن قُدِّر لي أن أستدرك عليهما شيئاً مما يخدم الديوانَ فما

---

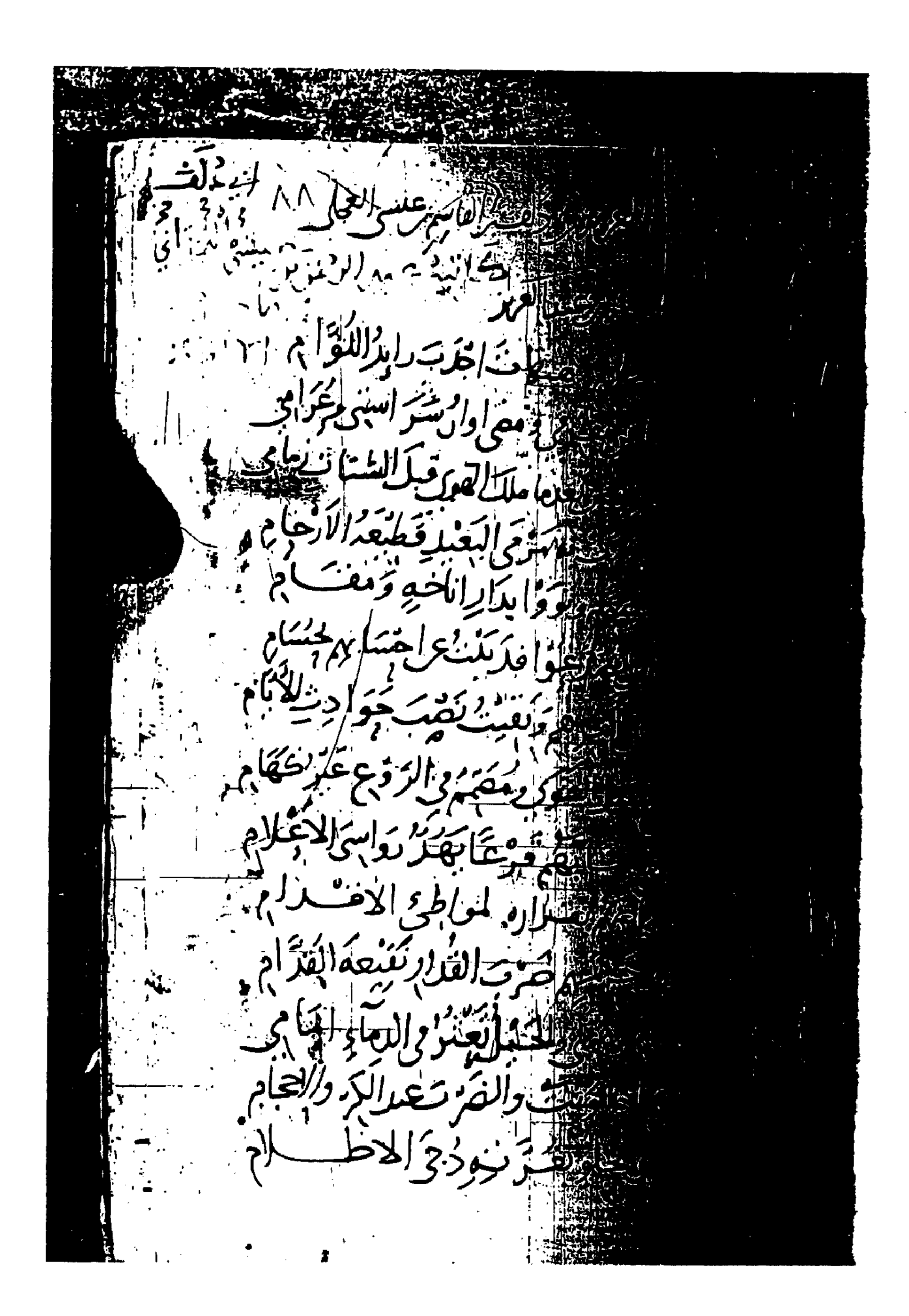
1 شعر بكر : ي .

كان ذلك ليكون لولا لطفُ أخي الحميم أبي محمَّدٍ وكرُمه العربيُّ الأصيل أعني الدكتور جليل العطيَّة ؛ فقد تفضَّل عليَّ كدأبه مُتفضِّلاً بمكروفلم مخطوطة الديوان ، بعد إذ يئستُ من أن تُجيبَ مكتبةُ جامع الفاتح عن رسائلي ، فله الشكرُ الحارُّ الوافرُ على ما تفضَّل ، وأسأل الله العليَّ القدير أن يُمِدَّ في عمره مُتفضِّلاً على أصدقائه ، وأن يوفِّقه سادناً من سدنة التراث العربيِّ .

والحمدُ لله أولاً وآخراً على ما أعان به عبدَه :

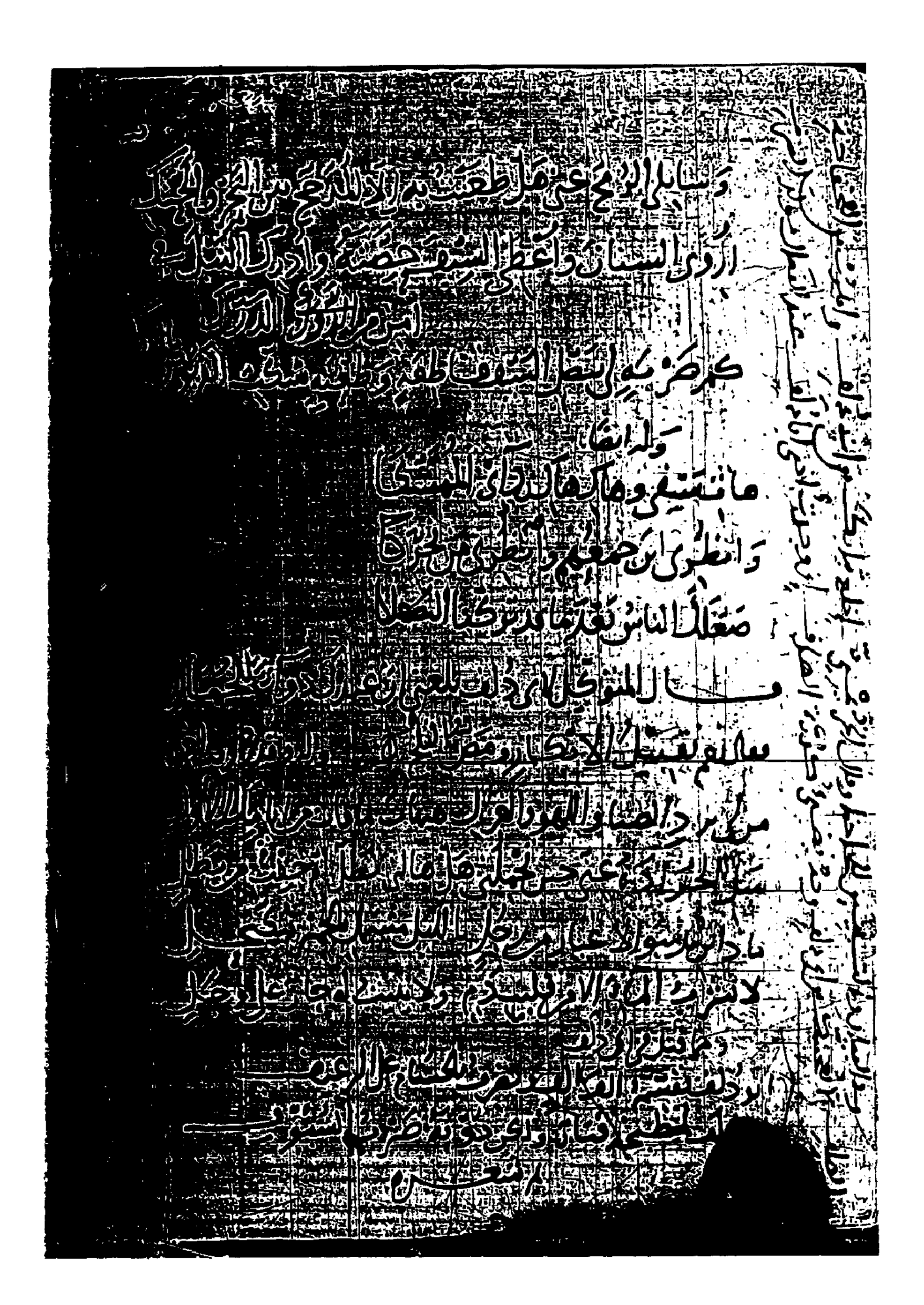
محمد حسين الأعرجي
الأستاذ في معهد الشرقين الأدنى والأقصى
جامعة آدم مسكيفج بوزنان بولندة





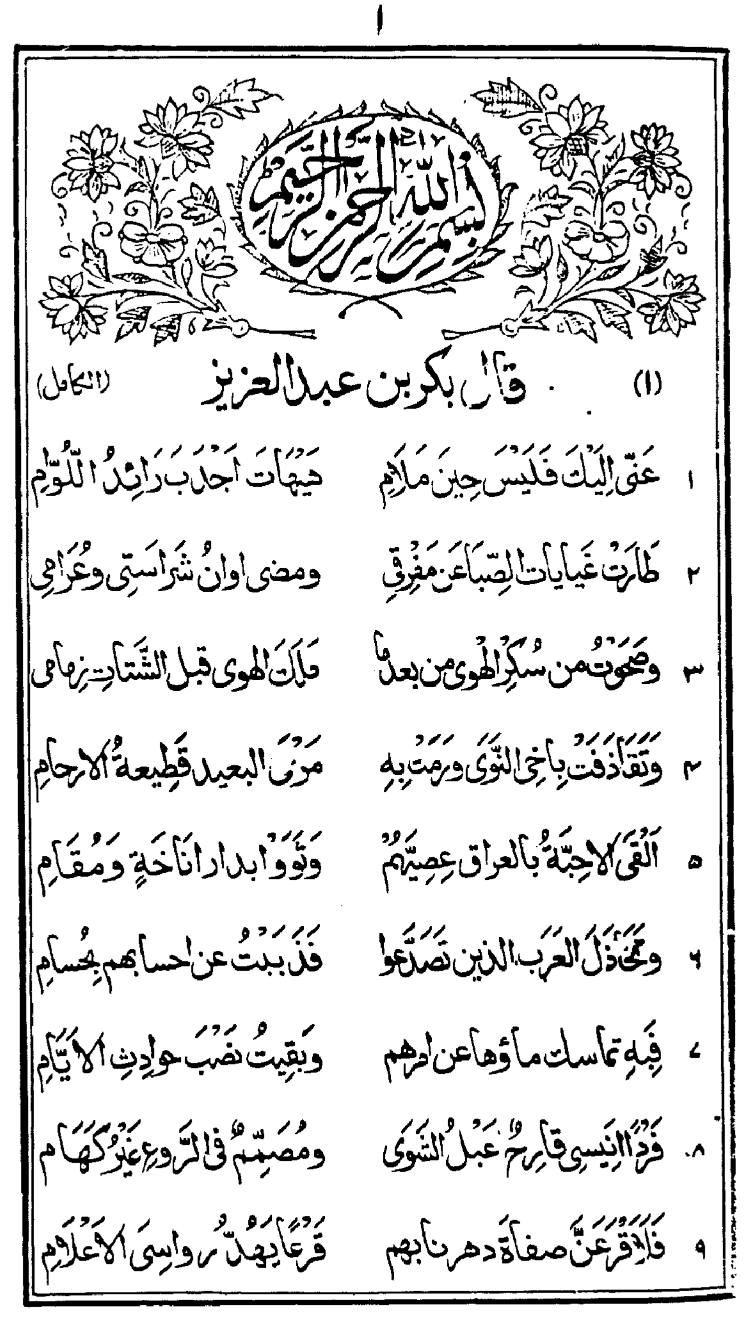
وجه الورقة الأولى من الأصل





الورقة الأخيرة من الأصل





١

(١) قال بكر بن عبد العزيز (الكامل)

١ عنّي إليك فليس حين ملام هيهات أجدب رائد اللوّام

٢ طارت غيابات الصبا عن مفرق ومضى أوان شراستي وعرامي

٣ وصحوت من سكر الهوى من بعد ما ملك الهوى قبل الشتات زمامي

٤ وتقاذفت بأخي النوى ورمت به مرمى البعيد قطيعة الأرحام

٥ ألقى الأحبّة بالعراق عصيّهم وثووا بدار إناخة ومقام

٦ وتخاذل العرب الذين تصدّعوا فذببت عن أحسابهم بحسام

٧ فبه تماسك ما وهى عن أمرهم وبقيت نصب حوادث الأيّام

٨ فرد أنيسي قارح عبل الشوى ومصمّم في الروع غير كهام

٩ فلأقرعنّ صفاة دهر نابهم قرعاً يهدّ رواسي الأعلام

الصفحة الأولى من الطبعة الهنديّة



٢ سَلِ الجَرَادةَ عنّي حِينَ تَحمِلُنِي — هَلْ هَالَنِي بَطَلٌ أَمْ خِفْتُ مِنْ بَطَلِ

٣ مَاذَا يُرِيدُ بَنُو الأَغْيَارِ مِنْ رَجُلٍ — بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالجَمْرِ مُكْتَحِلِ

٤ لَا يَشْرَبُ المَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ — وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وممّا قيل في أبي دُلَف (الوافر)

أَبُو دُلَفٍ يُقَسِّمُ أَلْفَ أَلْفٍ — وَيَضْرِبُ بِالحُسَامِ عَلَى السَّخِيفِ

أَبُو دُلَفٍ لِمَطْبَخِهِ قُتَارٌ — وَلَكِنْ دُونَهُ ضَرْبُ السُّيُوفِ

تمّ شعره

وعلى هامش النسخة الخطّيّة، وفي البيان والتبيين للجاحظ قال الخُرَيْمِيّ

اِخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْ أَبِي دُلَفٍ — وَاهْرُبْ مِنَ الفَجْفَاجَةِ الصَّلِفِ

لَا يُعْجِبَنَّكَ مِنْ أَبِي دُلَفٍ — وَجْهٌ يُضِيءُ كَدُرَّةِ الصَّدَفِ

إِنِّي وَجَدْتُ أَخِي أَبِي دُلَفٍ — عِنْدَ الفَعَالِ مُوَلَّدَ الشَّرَفِ

{في نسخة البيان المطبوعة: إني رأيت أخي أبا دُلَف}

الصفحة الأخيرة من الطبعة الهنديّة



الديوان





[1]

قال بكر بنُ عبد العزيز[1] : [من الكامل]

1 عني إليكَ فليسَ حــينَ مــلامِ هيهاتَ أجـدَبَ رائــدُ اللُّوامِ[2]
2 طارت غَيابـاتُ الصِّبــا عن مَفـرِقي ومضى أوانُ شراستي ، وغُرامي[3]
3 وصحوتُ من سُكرِ الهوى من بعدِمـا مَلكَ الهوى قبلَ الشَّتاتِ زِمــامي
4 وتقاذفت بأخي النَّوى ، ورمَــت بهِ مَرمى البعيدِ قطيعةُ الأرحـامِ[4]

1 الأبيات : 1 ، 2 ، 5 ، 4 ، 7 ، 9 ، 11 ، 10 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 14 ، 15 ، 16 ، 20 ، 27 ، 28 ، 30 ، 31 له في تأريخ الطبري 10 : 47–48 ؛ وهي عدا السابع له أيضاً في الكامل في التاريخ 7 : 480–481 .

2 رواية عجز البيت عند الطبري :

هيهاتَ أُحدِثَ زائداً لِلوامِ

وفي الكامل :

هيهات أجدب زائدُ اللوامِ

وفي كلتا الروايتين تصحيف .

3 روايته في الكامل :

طارت عناياتُ الصبا عن مفرقـي ومضى أوان شراستي وغرامــي

وهو تصحيف .

4 في الكامل :

. . . . رميَ العبيد قطيــعة الأرحــامِ

5 أَلقى الأحبَّةُ في العراقِ عِصِيَّـــــهم   وثَوَوا بدارِ إنـــاخةٍ ، ومُقـامِ[1]
6 وتَخاذلَ العربُ الذين تَصدَّعـــوا   فذَبَبتُ عن أحسابِـهم بِحُسامـي[2]
7 فَبِـهِ تماسَكَ ما وهى من أمرِهم[3]   وبقيتُ نـصبَ حوادثِ الأيـامِ[4]
8 فرداً أنيسي قارِحٌ ، عَبلُ الشَّـوى   ومُصَـمِّمٌ في الرَّوعِ غيرُ كهـامِ[5]
9 فلأقرَعنَّ صفـاةَ دهرٍ نابَهُـــم   قَرعاً يهُـدُّ رواسيَ الأعـــلامِ[6]
10 ولأترُكنَّ الـوارديـنَ حياضَهُـم   بِقَــرارةٍ لَــمَواطيءِ الأقــدامِ
11 ولأضرِبَنَّ الهـامَ دونَ حريمِهـم   «ضربَ القُـدارِ نَقِيعـةَ القُدامِ»[7]

---

1 ضبط المحقق : «عِصِيَّهم» في تاريخ الطبري على : عَصِيَّهم . ولا معنى لضبطِه في السياق . وتداخل عجز البيت فيه وفي الكامل مع البيت السابع فجاء :

ألقـى الأحبـةُ في العراق عصيهم   وبقيتُ نصب حـوادث الأيـام

وضُبطت : «نَصب» في الكامل على : نُصب .

2 الأصل : بحسام س : بحسامي .

3 س : ماؤها من أمرهم . وفي الطبري : فيه تماسُكُ ما وهى . . .

4 عجزُه عند الطبري :   والسُّمر عند تصادم الأقـــوامِ

5 القارحُ : الفرَسُ ابنُ خمس سنين ، وعبلُ الشَّوى : غليظ القوائم .

6 الكامل : قرعاً يهز . . .

7 العجز لمهلهل بن ربيعة التغلبي في الصحاح (نقع) واللسان (قدر) ، وروايته في الصحاح :

إنا لنضربُ بالسيوف رؤوسَهـمْ   ضربَ القُـدام نقيعـةَ القُـدّامِ

وفي اللسان : إنا لنضربُ بالصـوارمِ هامَهـا   ضربَ القُدار نقيعـةَ القُـــدّامِ

وأشار محققُ الصحاح إلى رواية اللسان .

والقُدار : الجزارُ ، وضبطَه محققُ الصحاح في (قدر) بفتح القاف وتشديد الدال ، وفتح الراء ، أي : «القَدّار» ، وهو وهمٌ . والنقيعةُ : طعامُ القادمِ من سفرٍ ، والقُدامُ : جمعُ قادمٍ . على أن النقيعة وردت في الكامل على : البقيعة .

12 من عادتي فَـكُّ العُناةِ ، وهمَّتي والخيـلُ تَعثُرُ بالدِّمـاءِ أمامـي
13 حتى أُعلِّمها المِصاعَ إذا ونت والضربَ عندَ الكَـرِّ ، والإحجامِ[1]
14 قُل للأميرِ أبي محمَّـدٍ الذي يجلو بِـغُرَّتِـهِ دُجَـى الإظـلامِ[2]
15 أسكنتَني ظلَّ العُلا ، وتركتَـني[3] في عيشةٍ رَغـدٍ ، وعِـزٍّ نامـي [88ظ]
16 حتى إذا خلَّيتَ عنـي نابني ما نابَني ، وتنكَّـرت أيَّـامي[4]
17 وسئمتُ ضيماً ليسَ يرأمُه امرؤٌ بشبا الصفائحِ سـادَ بين كـرامِ[5]
18 إنِّي إلى عفوِ الإمامِ عن الذي لم أجنِـهِ ، ورضاهُ عني ظامي[6]
19 وإلى الوصولِ إلى استثابة رأيه وبلـوغِ ما طَـرفي إليه سامي[7]

---

1 المصاع : الإسراع .

2 أبو محمد : هو عليٌّ بن الخليفةِ المعتضِد ، وكان على الري .

3 كتب الناسخُ فوق كلمة : «وتركتني» : فسكنتُه ، يشير بذلك إلى أن البيت يُروى بهما معاً، وقد أشار السورتي إلى ذلك بقوله في الحاشية : «فسكنتُه».

4 صدرُ البيت في الطبري : حتى إذا حُلِّئتُ عنه . . . وعجزُه في الكامل : نوبٌ أتت ، وتنكَّرت . . .

5 يرأم ، في أصلها اللغوي : يُحبُّ ، يقال : رئمت الناقةُ ولدَها ، إذا أحبَّته . ويبدو أن الشاعر يستعمل الفعلَ بمعنى : يقبلُ ، وليس بمعنى يُحبُّ إذ ليس من المعقول ولا من دواعي الفخر أن يتحدَّث من يأبى الضيم عما إذا كان يُحب هذا الضيمَ أو لا يُحبِّه ، وإنما المعقول ألا يقبلَه جملةً وتفصيلا .

6 صدر البيت في س : إني إلى عفو الإمام مَن الذي

7 لم يستطع كرنكو من قراءة البيت ـ كما يبدو ـ إلا قوله : «إليه سامي» فأثبتَ السورتي قراءته ، وقال : «بياض» ، والحق أنه ليس في المخطوطة بياض .

20 فلأشكرَنَّكَ كُنهَ ما أولَيتني ما غرَّدت في الأيكِ وُرقُ حَمامِ[1]

21 يا بدرُ إنَّك لو شهِدتَ مواقفي والموتُ يلحظُ والصِّفاحُ دوامي[2]

22 لذَممتَ رأيَكَ في إذالةِ حُرمتي ولضاقَ ذرعُكَ في اطراحِ ذِمامي[3]

23 حرَّكتني بعدَ السكونِ ، وإنما حرَّكتَ مِن قَضَفي جبال شَمامِ[4]

24 وعَجَمتَني فعجَمتَ مني مُقدِماً خَشِنَ المناكب كلَّ يوم زحامِ[5]

25 ضَرِماً إذا خفَقَ اللواءُ أمامَهُ خفقت له الأرواحُ في الأجسام

26 وهزَزتَ من رأيي حُساماً ما نَبا حَدّاهُ عند النقضِ والإبرامِ

27 هذا أبو نَصرٍ أخي وذخيرتي للنائباتِ ومُنصَلي وسهامي[6]

28 ناديته فأجابني ، فَهَزَزتُهُ فهزَزتُ حَدَّ الصارمِ الصَّمصامِ

---

1 الطبري ، والكامل : فلأشكرنَّ جميلَ ما أوليتني

2 الكامل : . . . والسيوف دوامي . والصِّفاحُ مفردُها صفيحة : السيف العريض . أما بدر فهو غلام الخليفة المعتضد ، وكان المعتضد قد كتب إليه يأمرُه بطلب الشاعر ، فانتدب بدرٌ عيسى النوشريَّ لذلك . وقتل بدرٌ سنة : 289هـ .

3 الطبري والكامل : . . . في إضاعة حُرمتي .

4 الطبري : حرَّكت من حصني جبالَ تهام ، والكامل : حرَّكت من حصنٍ جبال تهام . والقَضَف : الدِّقة ، وشَمامِ اسمُ جبلٍ ، في بلاد بني قُشير ، وقيل هو لبني حنيفة ، وله رأسان يسميان : ابني شمام . معجم ما استعجم : 807 .

5 الطبري : . . . فعجمتَ مني مرجماً ، والكامل : فعجمت مني مَن حمى .

6 الطبري ، والكامل :

هذا أبو حفصٍ يدي وذخيرتي للنائبات ، وعدَّتي وسنامي

ولم أعرف من هو أبو نصر ، ولا من هو أبو حفص .

29 فَبِهِ أصولُ على الخطوب إذا عَـدَت ... وأكفُّ غَربَ الباسلِ الضرغامِ[1]

30 مَن رامَ أن يُغضي الجفونَ على القَذى ... أو يستكينَ يرومُ غيرَ مَـرامـي

31 ويَخِيمُ حينَ يرى الأسنـةَ شُـرَّعاً ... والبيضَ مُصلَتةً لضربِ الهامِ[2]

---

1 في الأصل : فيه . . . إذا غدت ، وكذلك هي في : س ، ولكنه قال في الحاشية : «عَدَت بالمهملة أعلى» .

2 يخيم : يجبنُ ، وقدكتب الناسخ بعد هذا البيت : «تمَّت» .

[2]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

[89و] 1 ليسَ هذا أوانَ ذاتِ الحِجالِ فاصرِمي ، قد صرمتُ منكِ حبالي
2 أنا مِنكُنَّ ما صَفَا جانبُ الدَّهـ ـرِ ، وما سَالمت صروفُ الليالي
3 فإذا ما أَلَمَّ خَطبٌ تَرَيني شَمَّرِياً مُشَمِّرَ الأذيالِ[1]
4 أيُّ عُذرٍ لمن يَخِيمُ عنِ الرَّو عِ إذا ساعَدت ثلاثُ خِلالِ :
5 مُرهَفٌ صارِمٌ ، وقلبٌ كَمِيٌّ ، وجوادٌ يجولُ كلَّ مجالِ ؟[2]
6 وبِقُسطَانَةٍ ، وقد حَمِسَ البأ سُ ، وعنَّت طوالِعُ الآجالِ[3]
7 والحُماةُ الكُماةُ في رَهَجِ النَّقـ ـعِ حيارى حَسرى من الآمالِ
8 ورَأَوا عارِضَ المنيَّةِ قد جَا دَ بِسَيبٍ مُجَلجِلٍ سَجّالِ
9 خُضتُ تلكَ الغِمارَ حتى تجلَّت عن وجوهٍ مُزوَرَّةٍ للنِّزالِ

---

1 شمَّرَ إزارَه تشميراً : رفَعه ، والشَّمَّرِيُّ منسوبٌ إليه ، وهو الماضي في الأمور المُجرِّب .

2 البيت وسابقه في الدرّ الفريد 3 : 52 ؛ 4 : 220 . س : «. . . وكلتٌ كميٌّ» وهو تصحيف ، والدرّ : . . . وقلبٌ جريءٌ .

3 الأصل ، و س : وبقسطانه ، وهو تصحيفٌ صوابُه ما أثبتناه . وقُسطانة (وهي بكسر القاف أيضاً) أصلُها : كستانة ، كما في معجم البلدان ، وكُشتانة كما في الأنساب 10 : 146 ، وهي قرية كبيرةٌ بين الري وساوة ، وسماها الطبري في تأريخه 5 : 174 قسطانة الري .

10 وبِثَبتٍ قارعتُ عَمراً عنِ المجـ   ـدِ ، فغادَرتُــهُ صريعَ العــوالي[1]
11 لم أَرِمْ خَشيَةَ الرَّدى حَومَةَ الحر   بِ ، ولم تخطُرِ المنونُ ببــالي[2]
12 يرأمُ الضَّيمَ وانِياً خاشِعَ الطَّـر   فِ مريضُ الإدبـارِ ، والإقبـالِ[3]
13 لا يَنالُ العُـلا ، ولا يبلُغُ المجــ   ـدَ هيوبٌ ، جثَّامَةٌ في الظـلالِ[4]
14 إنَّما يُحـرِزُ القِـداحَ ، ويحـوي   قَصَباتِ السِّباقِ يـومَ النِّـزالِ
15 مَن يذودُ الملوكَ عن ساحةِ المُلـ   ـكِ ، إذا ما تَنافَسوا في المعالي
16 ويُديرُ الأمُـورَ منه بِــرأيٍ   طُبِعـت منه مُرهَفاتُ النِّصالِ

---

1 لعلّه عمرو بن الليث الصفار ، فإذا كان ذلك كذلك ، فإنه لم يغادره صريع العوالي ، وإنما غادر مجدَه قتيلاً ؛ إذ انهزم عمرو بن الليث أمام جيش الخليفة المعتمد ، وكان في جيش الخليفة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلف ، ويبدو من القصيدة أن بكراً كان معه . وقد كانت هذه الهزيمة من حوادث سنة : 271هـ . ينظر الكامل 7 : 416 .

2 لم أَرِمْ : لم أبرَح .

3 الأصل ؛ س : مريضَ الإدبار . . .

4 الجثامة : النؤوم .

[3]

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

[89ظ] 1 قالتِ البيضُ : قد تَغَيَّرَ بكرُ وبدا بعدَ وصلِهِ منهُ هَجرُ
2 لو يُطيعُ الهوى إذاً ما ألَمَّت حادثاتٌ من المكارهِ نُكرُ[2]
3 هل لِحُرٍّ يُسامُ خُطَّةَ خسفٍ لم يَعِد بالسيوفِ ياهندُ عُذر ؟[3]
4 ليس كالسيفِ مؤنسٌ حين يغدو حادثٌ مُعضِلٌ ، ويفدَحُ أمرُ[4]
5 أوقَدُوا الحربَ بيننا واصطلَوها ثمَّ خَامُوا ، فأين منها المَفَرُّ ؟[5]
6 ابتَغَوا شرَّنا ، فهذا أوانٌ قد بَدا شَرُّهُ ، ويتلوهُ شَرُّ[6]

---

1 الأبيات : 1 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 11 ، 15 ، 16 ، 17 ، 19 له في تأريخ الطبري 10 : 49 ، والأبيات : 8 ، 9 ، 11 ، 15 ، 16 ، 17 ، 19 له أيضاً في الكامل في التأريخ 7 : 482 .

2 الأصل ، س : إذا ما ألَمَّت .

3 الأصل : لم يَعُد ؛ والوعد : يكون في الخير والشرِّ ، والنداء في قوله : ياهند ، موجَّهٌ إلى بلاد الهند ؛ لأن السيوف الجيدة تُطبع فيها .

4 الأصل ، س : ليس كالسيف مؤنساً . . . ويغدو : يُبكِّر .

5 عجز البيت في الطبري : ثم حاصوا . . .

6 الطبري : وبغوا شرنا . . .

7 ظلمونا ، وقلَّ صبـــرٌ عليـــه   ما على الظُّلمِ يـــا إمامَـةُ صَبرُ[1]
8 قـــد رأى النُّوشريُّ لمـا التقينـا   مَن ـ إذا أُشرِعَ الرِّماحُ ـ يَفِرُّ ؟[2]
9 جاء في جَحفلٍ لُهامٍ ، فَصُلنا   صولةً دونَهـا الكمـاةُ تَهِـرُّ[3]
10 فانثَنَـوا خائبِـينَ عنـا عباديـ   ـدَ ، وفيهم قَتـلٌ ذريعٌ وأسرُ[4]
11 ولـواءُ المُوشجِير أفضى إلينـا   وبـلالٌ رَوِيـنَ بيضٌ ، وسُمرُ[5]
12 نَجَـوا من يـدِ المنايا جميعـاً   ونَجا المِسمعيُّ إذ خيضَ نَهـرُ[6]
13 وتَرَكنـا هارونَ يأكلُ مِنـهُ   بينَ تلك القِفـارِ ذئـبٌ ، ونَسرُ

---

1 س : ما بأيامِه على الظلم صبرُ
وفي الأصل : «ما على الظلم بامامَه ، والبيت خطابٌ للخليفة العباسيّ : المعتضد .

2 الكامل : قد رأى النوشري حين . . . والنوشريُّ هو عيس بن مخلد النوشري ، ممن قاتلهم بكر . وكانت وفاة النوشري بمصر سنة : 297هـ ، ودُفن ببيت المقدس .

3 س ، والأصل : تَخرُّ ، ولم أر لها من معنًى راسخٍ في السياق ؛ فأثبتُّ رواية الطبري ، والكامل .

4 العباديد : الفِرَق من الناس الذاهبون في كلِّ وجه .

5 الأصل ، س : ولوا . . . ومعروفٌ أن القدماء يُسهِّلون الهمزة ، على أن البيت في الطبري كما أثبتناه . وفي الكامل :   ولولا النوشري آثارُ نارِ
و البلال : جمعُ البُلَّة ، والبُلَّة : ما ابتلَّ ، والبيضُ ـ كما هو معروفٌ ـ السيوفُ ، والسُّمر: الرماح . فكأنَّه قال : إنه غنِم لواء الموشجير ، وسيوفه ورماحَه ، وهي رويَّةٌ بدماء القتلى . والموشجير : هو وصيف .

6 الأصل ، ك : نجوا ، س : فنجوا ، والأصل هو الصواب ؛ لأن ضمير التثنية يعود على النوشري ، والموشجير . ولم أعرف من هو المسمعي أو هارون ، ولكن من الواضح جداً أنهما كانا في المعسكر الذي قاتل بكراً .

14 ما انتضينا السيوفَ إلا ثَبَتنـــا وانتضينا ظُباتِـها وهـــي حُمرُ[1]
15 غَرَّ بدراً حِلمي ، وفضلُ أناتـي ، واحتمـــالي ، وذاكَ مما يَغُــرُّ[2]
16 سوف يأتينَــهُ شـوازِبُ قُـــبٌّ لاصقاتُ البُطونِ حُـوٌّ ، وشُقرُ[3]
[90و] 17 يَتعاديــنَ كالسعالي عليهـــــا مـن بنــي وائـلٍ أُسودٌ تَكـرُّ[4]
18 أبـداً ذاك أو أُبيحُ حِمـــاها أو تُرى الدّارُ منهـمُ وهي قَفرُ
19 لستُ بكراً إن لم أَدَعْهُمْ حديثـاً ما سَرى كوكبٌ ، وما كرَّ دهرُ

1 انتضينا الأولى : سللنا ، والثانية بمعنى : أبلينا . وظُبةُ السيفِ : طَرَفُه .
2 الكامل :
غرَّ بدراً حلمي وفضلُ أناتي واحتمـــالي للعبء مما يغُــرُّ
أما التعريف ببدر فقد سبق .
3 الطبري :
سوف يأتينه شواذبُ قـبٌّ لاحقاتُ البطونِ جونٌ وشقرُ
ولعل تصحيف الشوازب على : الشواذب هو من جنايات النطق المصري لحرف لذال ؛ فتلتبسُ فيه الذالُ بالسين . والشوازب القُب : الخيول الضامرة ، والحُوَّةُ : لون يخالط الكُمتة مثل صدأ الحديد ، وقيل : حمرةٌ تضرب إلى السواد .
4 لم تُعجم الياء من «يتعادين» في الأصل ؛ مما جعل السورتي يُثبتها : تتعادين . وهي في الطبري : تتبارين ، وفي الكامل : يتنادون .

[4]

وقال أيضاً في أخيه[1] : [من الطويل]

1 رُزِئتُ أبـا ليـلى ؛ فهَوَّنَ فقدَهُ بكـورُ المنـايا بعدَهُ بالفجائعِ[2]
2 سأبكي أبا ليلى فلا حيَّ مثلَـهُ لِسُمرِ العوالـي ، والسيوفِ القواطعِ
3 ولا صلحَ أو أغشى الوغى بعصابـةٍ من اسيافِهم تبكي عيونُ الوقـائعِ
4 وحتى يذوقَ ابنُ المُوفَّقِ حَتـفَـهُ ويَشرَقَ بدرٌ في دماءِ الأخادعِ[3]
5 وأُسقى بكأس الحارث الليثِ في الوغى حِمـامي بأطرافِ الرِّمـاحِ الشوارعِ

---

1 هو أبو ليلى الحارث بن عبد العزيز ، كانت بينه وبين عيسى النوشري وقعةٌ ، «فأصاب أبا ليلى في حلقه سهمٌ فنحرَه ، فسقط عن دابَّته ، وانهزم أصحابه ، وحُمل رأسُه إلى أصبهان ، ثم إلى بغداد» وكان ذلك في آخر يومٍ من سنة 284هـ . الكامل 7 : 488 ؛ والطبري 10 : 66 .

2 س : رزئتُ أبا ليلى فهوَّنَ فقدَه بكورُ المنايا بعده بالفجائع
وهو ضبطٌ لا يستقيم به المعنى .

3 ابن الموفق : هو الخليفة المعتضد بالله ، أحمد بن الموفق .

[5]

وقال أيضاً[1] : [من المتقارب]

1 طِـــلابُ العُـــلا بركوبِ الغَرَرْ ولا ينفـعُ المُشفِقـــين الحـذَرْ[2]

2 فقد يُنــكَبُ المـرءُ من أمنِـــه ويأمـــنُ مكـــروهَ ما ينتَظـــر[3]

3 ولما التـــقت حَلَقاتُ البِطـــانِ ودَرَّ سَـحابُ الرَّدى واكفَهَـر[4]

4 وأقبـلَ والنقـعُ بادي القَتـــامِ من الشَّـــرِّ يـومٌ مُغَـارٌ مُمَـر[5]

5 وشمَّـرتِ الحـربُ عن ساقِهـا وصَـمَّـت صَمامِ وصابَت بِقُـر[6]

---

1 البيت الأول ، وصدر البيت الثاني له في الأمثال : 245 ، والبيت التاسع عشر فيه : 218 بدون نسبة ، والأبيـات : 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 بزيادة بيت لم يرد هنا في الأشباه والنظائر 2 : 95–96 لأعرابيٍّ من ربيعة ؛ وهي في الحماسة البصرية : 26 (نقلاً عن حاشية محقق الأشباه) .

2 س ، الأصل : طاب العُلا ، وهو تصحيف أصلحناه عن الأمثال والأشباه . وقرأ كرنكو الغرر : العرر ؛ لأن الناسخ وضع الفتحة على الغين ثمَّ وضع فوقها نقطتَها ، ولكن السورتي أثبتها صحيحةً مشيراً إلى الأصل . والغَرَر : الخطر . ورواية عجز البيت في الأشباه : ولا ينفعُ الحذِرين . . .

3 س : وقد ينكب . . . وضُبطت القافية فيه وفي الأصل : ما يُنتَظر .

4 التقت حلقات البطان : كناية عن الشِدَّة .

5 الأشباه : . . . يومٌ شديدٌ شِمِر . والمُغارُ المُـمَرُّ : المفتول فتلاً شديداً .

6 س ، الأصل : وصامت بقر ، وهو تصحيف . يُقالُ : صابت بقُرٍّ : أي صارت الشدَّة في قرارِها ، على أن السورتي قال في الحاشية : «الأجودُ صابت» . وصمامِ مثل قطامِ : الداهية . وصمَّت : زادت .

6 لَبِستُ لعمـرٍو ، وأشياعِــــهِ   ، وقد حَمِسَ البأسُ ، جِلدَ النَّمِر[1] [90ظ]
7 وأوردتُهم مَـــوردًا لم يــكن   لهم عنـــهُ إذ وردوهُ صَـدَرْ[2]
8 فوَلَّـوا شِــلالاً فما يَعلمـون   «أَمَـرخٌ خيامُـهُمُ أم عُشَرْ»[3]
9 عباديـدَ شتى أيـادي سَــبَا   يسوقُـهُـمُ عــارضٌ مُـنهَـمِرْ
10 فمـن بين ثـاوٍ صريـعِ القَنا   وآخـــرَ في قِـــدَّةٍ مُقتَسَرْ[4]
11 وأخمدتُ بالسيفِ نارَ الحروبِ   وشَمَّـرَّ فيهــا ابنُ زيدٍ عمـرْ[5]
12 إذا زعزَعَ الرَّوعُ قلبَ الهصورِ   وزلـزَلَ من قدميــهِ ، وفــرْ[6]
13 [إذا الغِـرُّ روَّعَـهُ ذُعـــرُهُ   ثَنـاهُ إلى الحربِ كهلٌ مِكَرْ][7]

---

1 عمـرو : هو عمرو بن الليث الصفار ، وقد سبقت الإشارة إليه . ورواية البيت في الأشباه :   لبستُ لبكـر وأشياعهـا   وقد حمس الناسُ جلد النمر

2 الأشباه : فأوردتُهم . . .

3 الأشباه : ولا يعلمون

والعجز : هو صدر بيت لامريء القيس في ديوانِه : 154 ، وعجزُه :

أم القلبُ في إثرِهم مُنحدِر

والشِّلالُ : القوم المتفرِّقون .

4 الأشباه :   فمن بين ثـاوٍ بصُمِّ القنـا   وآخـر في قــدِّه مقتشِر

والمقتسَر : المُكرَه .

5 لم أعرفه .

6 س : . . . قلب الحصود . . . الأصل ، س : قدميه وقر .

7 أضفتُه من الأشباه ، وليس هو في الأصل ، لأنَّ جملة الشرطِ لا تستقيمُ إلا به ، ويمكنُ أن تكون «إذا» : «أو» في الأصل ؛ فأُبدِلت .

14 وراضت ربيعــةُ بـــي صَعبــةً   من الأمــرِ أحجَمَ عنها مُضر[1]

15 فَمَن رامَ بالخفضِ نَيلَ العُــلا   فقد رامَ منــهُ مِراســاً وَعِــرْ[2]

16 وما الفتــكُ إلا لِمُستَــأثِرٍ   إذا هَــمَّ بالأمــرِ لم يَستَشِرِ[3]

17 وإنــي لأصفَــحُ عن قُــدرةٍ   وأعذُبُ طــوراً ، وطـوراً أُمُرّ[4]

18 ويُعجَمُ عُـــودي إذا رابنـــي   من الأمــرِ ريبٌ فما أنكسِرِ[5]

19 وأجـــزي القُــروضَ بأمثالِهـــا   فبالخَــيرِ خَيــراً ، وبالشرِّ شرّ[6]

20 وما تَزدهيني جِسامُ الأمــورِ   ولا أستكينُ لِصَرفِ القَـــــدَرْ

21 ولا أذخُــرُ المــالَ للنّــائباتِ   تنوبُ الكــرامَ ، فمـا أدَّخِــــرْ ؟!

[91و] 22 ولكنَّـــهُ نُـــهزَةُ الخابطيــن   عنـدَ اليسارِ ، وعنــدَ العُسُرْ[7]

23 وتعلــمُ نفــسي بأنَّ الفتـــى   لــهُ ما يُقَـــــدِّمُ لا ما يَـــذَرْ

24 وأنَّ المنــايا إذا لم تَــــرُح   عليــهِ فلا بُـــدَّ أن تَبتَكِــرْ

25 وآنَسُ بالبـــيضِ عنـد الرَّخاءِ   وأصبو ، وأسحَــبُ فضلَ الأُزُرْ

---

1 الأصل ، س : ورامت ربيعةُ لي . . . ، وهو تصحيف صوَّبته من الأشباه .

2 س : . . . رام منه مراماً . . . مشيراً إلى ما في الأصل .

3 الأشباه : وما الحزمُ إلا . . . .

4 الأشباه : وأعذب حيناً وحيناً أُمِرّ .

5 الأشباه : من الدَّهر ريبٌ فما أنكسرْ .

6 صدره في الأمثال : 218 بدون عزوٍ : نجازي القروض . . .

7 س : ولكنما . . . وتقول : اختبطني فلان : إذا جاء يطلبُ معروفك . ويبدو أن خبط واختبط بمعنى .

26 وإن دَهِـمَ الخطبُ شمَّرتُها ... بــرأيٍ جمــيعٍ ، وقلبٍ حَـذِرْ
27 أنا ابنُ الــذُّؤابةِ من وائــلٍ ... وفي السَّمعِ من عِجلها والبَصَرْ
28 نَمَت بي إلى هَضبةٍ في الذُّرى ... تُـنَـهـنِهُ من بَسطةِ المُفتَخِرْ[1]
29 وأيامُنـا في قِراعِ الكُـمـاةِ ... وفـكٍّ العُنـاةِ مشاهيـرُ غُـرّ

[6]

وقال أيضاً : ... [من الطويل]

1 أحارثُ لـو خُيِّرتُ شاطرتُك البَقا ... علــى أنَّـهُ ما لِلمنيَّــةِ من واقِ
2 سأبكيكَ أيـامي وهل ينفعُ البُكا ... عليكَ ولو سالت مع الدمعِ آماقي ؟
3 لعَمري لقد أشفقتُ مما رُزِئتَـه ... ولكـنَّه لم يَدفـعِ الموتَ إشفاقي

1 لم تُعجم التاء من تُنهنه في الأصل ، فجاءت ف س : ينهنه عن .

[7]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 قد صدَّق الهجسَ ما أبدى لك الخبرُ إنَّ الفؤادَ يَرى ما لا يرى البَصرُ

2 ما زالَ يَشهدُ أنَّ المُلكَ مُنقضِبٌ من بعدِ أحمدَ عن عِجلٍ ومُنبتِرُ[1]

3 وأنَّهـا ستذوقُ الذُّلَّ صاغِـرةً ويستطيلُ عليها الأضعفُ الحَقِرُ[2]

4 حتى تبيَّنَ من قُـربٍ ، ومن كَثَبٍ لهم جميعُ الذي قد كنتُ أنتظِـرُ [91ظ]

5 توَهَّـمَت عِجـلُ أنَّ المُلكَ يحرسُهُ من بعدِ أحمدَ فيها زيرُها عُمَـرُ[3]

6 هيهاتَ مامِن أبي العباسِ من خَلَفٍ ولا مَقامَتُـهُ يسطيعُها بَشَـرُ

7 لو أنَّ عِجلاً أرادت أن تصوبَ حُمًى من بعدِ أحمَـدَ لم يُحمَد لها أثَـرُ[4]

8 كانت به أينما مَـدَّت أعِنَّتَها بِـأَمِّها ساعَدَاها الدَّهرُ والقَـدَرُ[5]

9 فاليومَ تُقصَدُ من بعدِ الذي قَصَدت واليومَ أسيافُهـا في طولِها قِصَرُ[6]

---

1 يعني أخاه أحمد بن عبد العزيز .

2 الحقِر : يريد به الحقير ، ولم أجد هذه الصيغة في المعجمات .

3 يعني أخاه الآخر عمر بن عبد العزيز ، وهو الذي تسميه المصادر : عَمراً .

4 س : تصون حِمى ، وأشار إلى أن الأصل : تصوب . والحُمى : جمعُ حُمةٍ ، وحُمةُ العقرب : سُمُّها . وتصوب حُمًى : تُمطرُ سماً . على أن الناسخ وضع كسرةً تحت الحاء من «حمى» في الأصل .

5 ضبط : «ساعداها» من الأصل ، وليس مني .

6 ضبط الصدر من الأصل سوى قصَدت ؛ إذ هي فيه : «قَصِدت» وضُبط في س : فاليومَ تَقصِدُ من بعدِ الذي قُصِدت ، وهو ضبطٌ لا يستقيمُ به المعنى .

10 لئن أُصيبَت بهِ إذ حـــانَ مصرعُـهُ . . .[1] فلقــد خُصَّــت بـــهِ مُضَـرُ
11 كانت نُجُومـاً مُضيئـاتٍ به زمَنـاً فأظلَـمَت إذ هَـوى من بَينِها القَمَرُ
12 مُـوتوا جميعاً بني عدنان ، وانقرِضوا فليسَ في مَـوتِكم نفـعٌ ولا ضـرَرُ
13 لو أنَّ فيكم لِـربٍّ الخَلـقِ من أرَبٍ ما ماتَ سيِّدُكُـم ما أورقَ الشجـرُ
14 ما زالَ يبني المعـالي فيكمُ ، ولكُـم حتى إذا ماتَ صالـت فيكمُ الغِـيَرُ
15 أراكُمُ نُهَـزاً للصـائلينَ ، وقــــد كانوا لكم نُهزةً ، والحربُ تستعِـرُ[2]
16 كانت بأحمدَ تخشى الجِنُّ صولتَكم كما يُهابُ ويُخشى الضيغمُ الخَمِرُ[3]
17 فصِرتُــمُ بعدَه نَـهبــاً لطالبِـكم فتُنحرونَ كما قد تُنحَرُ الجُزُرُ[4]
18 في كلِّ يومٍ بأيدي الكاشحين لكم دمٌ كريــمٌ على أسيافِـــهم هَــدَرُ
19 ما عُذرُكم أن نفاكُم عن بلادِكُمُ مَن حينَ يُذكـرُ لا أنثى ولا ذكَرُ[5]
20 أمرانِ قد شرَعا في هدمِ مجدِكُمُ موتُ الأميرِ ، وأنَّ الزِّيـرَ يؤتَـمَرُ[6] [92و]
21 ومَن يسوسُهــمُ زيــرٌ فلا عجَبٌ أن لا يكون لهم ملجاً ولا وَزَرُ[7]

---

1 سقطت كلمة من الأصل ، ولعلّها : «ربيعة» .

2 ك : الضائلين ، س : الصائلين .

3 س : يخشى الجنُّ . . . والضيغمُ الخمِر : الأسدُ الذي يواريه عن العيون شيء من شجرٍ أو نحوه ، وهو أخوف للمرء من سواه ؛ لأنك لا تعرف من أين يهجم عليك .

4 س : قد يُنحر ، والجُزر : جمع الجزور من الإبل .

5 س : لم تثبت الهمزة في أن من «أن نفاكم . . .» وضبطت : مَن حينَ على : من حينٍ . . .

6 وجه الورقة الثانية والتسعين غير واضحٍ في المصورة فاعتمدت في إثباتِه قراءة كرنكو والسورتي . والمراد بالزير : هو أخوه عمر بن عبد العزيز العجلي .

7 في حاشية س : «بالأصل : الزير ولا عجبٌ ، باللام وهو خطأ . قوله : لها : أراد الجماعة فأنّث مَن ، ولهم أعلى» .

[8]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 خلعتُ عِذاري ؛ فلم أعتَــذرْ وقدَّمتُ عــزمي أمــامَ الحَذَرْ
2 وصُلتُ على الدَّهرِ مُستعذِباً لكأسِ المنيَّةِ دونَ الصَّغَــرْ[1]
3 وأوضَعتُ في مُرثِدي فتيــةٍ لأبعثَهــا في دَواهٍ نُكُــرْ[2]
4 ترى الموتَ يرمي بأقطارِها ـ إذا شُبَّ نيرانُها ـ بالشَّــررْ
5 وأعلمُ : ما حُمَّ بي واقــعٌ أسوتُ به جَزَعــاً أم أُســرْ
6 وما أحَدٌ سابــقٌ يومَـــهُ بخــيرٍ تَحــلى لهُ أو بِشَــرْ
7 وكلُّ ابنِ أمٍّ لــهُ مَصرَعٌ بِجَنْـــبٍ حَداهُ إليــهِ القَــدرْ
8 أجــولُ من الموتِ آفاقَــهُ وأركــبُ منهـا سَواءَ الخَطَرْ[3]

---

1 س : مُستعذراً . . . دون الصعر ، ولم أجد لهما معنًى مناسباً في البيت ؛ فلعلهما تصحَّفا مما أثبتُّ . والصَّغَرُ : الضيمُ ، والذل .

2 س : مُرتَدَى فتية ، ولم أر لها معنًى مناسباً ؛ فلعلها تصحَّفت مما أثبتُّ . وأوضع الراكبُ ناقتَه : جعلها تسير بسرعة ، وأرثد الناسُ : أي أقاموا فهم ـ على القياس ـ مُرثِدون ، أي : مقيمون ؛ على أن الذي ينصُّ عليه أصحاب المعجمات هو أنَّ : «الرِثدَة : . . . جماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون» وانفرد الكسائي بقولِه : «أرثد القومُ : أي أقاموا» وعلى هذا يكون المقيم : المُرثِد ، والمقيمون : المُرثدون . وعليه أيضاً يكون الشاعر كأنَّه قال : إنَّه أسرع بمقيمي الفتيان ليبعث الحرب بهم .

3 سواء الخطر : وَسَطه .

9 ولا خيرَ في عيشــةٍ لم تُفِــــدْ   حميـدَ الثَّــناءِ ، وحُسنَ الخبرْ

10 ولا في فتًــى لم يُســامِ العُلــى   بحيثُ سَــرى للعــيونِ القَـمـرْ

11 أُقارِضُ أعــــدايَ ما قدَّمـــو   هُ كِفلاً بـكِفلٍ وشَطـراً بِشَطـرْ[1]

12 وناديتُهُـــم عابِســـاً لابِســـاً   ـ وقد لَبِسوا لِيَ ـ جِلدَ النَّمِـرْ [92ظ]

13 وصبَّحتُ كَلاّرَ في عُـــصبةٍ   طوالِ الرِّمــاحِ كِـرامٍ غُــرَرْ[2]

14 على كلِّ ذي ميعـةٍ سابــحٍ   حديـدِ الفؤادِ ، حَـديدِ النَّـظرْ

15 يظلُّ على ظــلِّه صاعِــــداً   ويستبِقُ الطَّـــرفَ إما طَـفـرْ[3]

16 يُطِلُّ بهـــادٍ لـــهُ أتـــلعٍ   كجِذعٍ تَشذَّبَ عنه القِشَرْ[4]

17 فقد آضَ من طـولِ تَعدائـهِ   كقِدحِ نِصالٍ ، وأيمٍ ذَكَـرْ[5]

---

1 ك : أقانص ، س : أقارض ، والكِفل : الضِّعفُ ، والشطر : النِّصف .

2 كلاّر : تصحفَّت في الأصل على : فلاب ، وفي س : على ملاب ، ولم أجد كلا الاسمين لا في أسماء البلدان ، ولا في أسماء الأعلام ، فرجَّحتُ أن تكون الكلمة قد تصحَّفت مما أثبتُّ . ويبدو أن الكاف منها قد كتبت في الأصل الذي أخذت عنه نسختنا كلاّد ـ على عادة القدماء في كتابتها ـ بغلظ الرأس منها مما جعل الناسخ يقرأها فاءً ثم التقى طرفا الراء فقرأها باء ؛ فصارت : فلاب . وكلار : بليدٌ في نواحي فارس . ينظر الأمكنة : 807 ، وحاشية مُحقِّقه العلامة الشيخ حمد الجاسر .

3 الأصل : ظفر ، وأصلحتُها من : س .

4 الأصل ، س : يظل بهادٍ ، ولعلها تصحفت مما أثبتُّ . س : تجذَّب عنه القشر أما الأصل فهو تشذَّب عنه القسر ؛ فلفَّقتُ بين الروايتين .

5 آض : عاد ، والقِدح : السهم قبل أن يراش ويُركب نصلُه ، والأيمُ : الحَيَّة .

18 وجَأْواءَ كالليلِ مَلمُومَـــةٍ   تَسُدُّ الفَضاءَ ، وتُعشي البصرْ[1]
19 تكَنَّفَهـا جِنَّـةٌ شَـمَّـرتْ   لضَربِ الرِّقابِ ، وطعنِ الثُّغَرْ[2]
20 إذا قـال قائلُهم : قَـدِّمـــوا   «تحرَّقتِ الأرضُ واليومُ قَرّ»[3]
21 بهـم سَهَكٌ من لباسِ الحديـ   ـدِ شُوسُ النواظرِ شُعثٌ غُبُرْ[4]
22 إلى أُمَـمٍ عهدُها بالدِّهـانِ   بعيدٌ طويـلٌ ، وفَلي الشَّعَرْ[5]
23 وقد صهرَ الحَـرُّ حُـرَّ الوجُـو   هِ مِـنهُم فغَـيَّرَ منها الصِّـورْ
24 وشحَّبَـهـا ، فأجَـارَ المليـكُ   فصَـيَّرها في صباحٍ خَصِرْ[6]
25 ترى أرضَـهُ كقضيفِ الزُّجـاجِ   وجوَّ السماءِ كمَورِ الإبَـرْ[7]

---

1 ضبط الناسخُ جأواء في الأصل على : وجأواءُ فأُصلِحت في : س . والجأواء : الكتيبة السوداء لكثرة الدروع التي على فرسانها . وجاءت : تُعشي في ك ، س : تُغشي ، سوى أنَّ السورتي علَّق في الحاشية بقوله : وقع بالأصل : تغشي بالمعجمة ، وبالمهملة أعلى والحق أن الذي صحف هو كرنكو .

2 الأصل : جُنَّـة بضمِّ الجيم ، س : جِنَّة ، ولم يُشر إلى ما في الأصل .

3 هو لامريء القيس في ديوانه : 154 ، وصدره :

إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا

وقد أشير في : س إلى التضمين .

4 السَّهك : رائحة صدأ الحديد .

5 الأصل : بالرهان ، وهو تصحيف . س : الدهان مشيراً إلى التصحيف في الأصل . والأمم : جمع أمَّة ، وهي الحين .

6 صدر البيت غير مقروء في الأصل ، فأثبتُّ ما في : س ، على أن فأجار قد وردت فيه : فأجاز ، ولم أرَ من معنى لها . ولم تُعجم الياء من «فصيَّرها» في الأصل . والصباح الخصِر : الصباح البارد .

7 س : كقضيب الزجاج . وقضيف الزجاج : الزجاج الدقيق ، ومَوْر الإبر : موج الإبر .

26 طردتُ رُقادَ عَدوي بهمْ   وطوَّلتُ من ليلهِ ما قَصُرْ

27 وفلَّقتُ أحشاءهُ خيفةً   فكادت تَقطَّعُ أو تَنفطِرْ[1] [93و]

28 وأنهبتُهُم مالَهُ عَنوةً   فآبوا بِغُنمٍ وفوزِ الظَّفرْ[2]

29 فَقُل للخليفةِ إن جئتَهُ   وفاءً، ولا خيرَ فيمن غَدَرْ

30 مقالَ امريءٍ ناصحٍ تاركٍ   دَبيبَ الضَّراءِ، ومشيَ الخَمَرْ[3]

31 إمامَ الهُدى، وابنَ عمٍّ النبيِّ   نبيِّ الهُدى، وغياثِ البَشَرْ

32 لقد تَمَكت منك ما دونَها   يطيبُ الذُّعافُ، ويحلو الصَّبِرْ:[4]

33 خضوعُ الكريمِ لِذُلِّ اللئيمِ   وأُسدِ العرينِ لِتَيسٍ زَمِرْ[5]

34 أبت لي قُرومةُ مُرٌّ المذاقِ   أبيٌّ متى رِيمَ أن يُقتسَرْ[6]

35 أأُصطادُ خَدعاً ببذلِ الأمانِ؟   وهَيهاتَ، ذلكَ صَعبٌ عَسِرْ

---

1 ك: تنقطر، فأصلحت في: س.

2 ك: وأنبهتهم، فأصلحها السورتي، وهي في المخطوط كما قال، ولم تُعجم النون منها. وضبط عجز البيت في س: فآبوا بغنمٍ وفوزِ الظفر.

3 الأصل: ربيب الضراء، وهو تصحيف أُصلح في: س. ودبيبُ الضَّراء ومشي الخَمَر: كناية عن المخاتلة، والضراء كلُّ ما واراك من شجرٍ.

4 س: لقد سكبت . . . وتمك السَّنامُ يَتمُك: إذا طال وارتفع.

5 الأصل: واسدُ الزَّمر: القليل المروءة.

6 س: أبت لي قرونةُ مُرَّ المذاقِ   أبيٌّ متى ريم أن يُقتَسَر
مشيراً في الحاشية إلى الأصل، والحق أن أصله الذي هو قراءة كرنكو يوافق ما في المخطوط، والقرومةُ هنا تعني الفحولة الكريمة، فكأنه قال: إن فحولتَه الكريمة تأبى له أن يخضع لمن وصفه بالتيس الزمِر.

36 أَمَــالِيَ سَــيفي به أستجِــيــــرُ مما دَهى ، وبهِ أنتَصِرْ؟![1]

37 أُساقي بهِ عن حِـمى مُهـــجتـي حِـمامَ المنيَّـةِ مُـرًّا بِـمُـــرْ

38 بمُستَورِدٍ من حِيــاضِ الـــرَّدى رحيبٍ تضايَـقَ عنه الصَّدَرْ[2]

39 فإن مــتُّ فالموتُ قَصــرُ الفــتى وإن عِشتُ أشجيتُ فيمن غَبَرْ[3]

1 الأصل ، س : أمانيُّ ، وهو تصحيف لا معنى له .

2 ضبط مستورِد من الأصل ، وقد ضبطت في س : بمُستورَد (بفتح الراء منها) وهو وهمٌ .

3 ك : وإن عشتُ أشجيتُ في غبر ، س : . . . في (ما) ، والذي في المخطوط : فيمن . . . وقصر الفتى : غايتُه ، مثل قصاراه .

[9]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 مـــا لِيَ لا أسأَلُ عن مالِيـــه وما الذي غَـيَّر من حالِيَـه ؟!

2 هل هـــو إلا أنَّني مُتـــعِبٌ نفسي لنيلِ الرُّتبةِ العاليــه ؟! [93ظ]

3 يَشتغِـــلُ النـاسُ بدُنيـــاهُمُ وبِـالعُلى ، والمجـــدِ أشغاليـه[1]

4 من عَطِلَت همَّتـهُ من عُـلا مجـدٍ فهاتا همتي حَاليـه[2]

5 ومَن سلَت عن سـؤدَدٍ نفسُهُ فتلك نفسي غيرُ مـــا ساليـه

6 لو لم أكن بالحـــربِ مُستَهتَراً لم تخطِرِ الدنيـــا على مَاليه[3]

7 أنا الذي حـــرَّضَ بأساءهــا ونـــورَ تلـك المُهـجِ الغاليه[4]

8 ما هو إلا الضربُ والطعنُ عن رغبـــةِ عـينٍ للعُـــلا صاليه

---

1 الأصل ، ك : وبالعلى وبالمجد . . . س : وبالعلى والمجد مشيراً إلى ما في : ك .

2 س : من عُطِّلَت همَّته . . . وفي الأصل وضعت فتحة على اللام فقط ، فلم تدلَّ على شيء .

3 الأصل : مشتهِراً ، وهو تصحيف لا يستقيم به الوزن . س :

. . . . مُستَهتَراً لم تخطُر الدنيا على باليه

والمستَهتَر : المولَع ، وخطر البعير بذنبه يخطِر : رفعه مرَّة بعد مرَّةٍ يضرِب به فخذيه ، ولعل هذا المعنى مما غاب عن السورتي فجعله يبدل باليه بماليه التي وردت في : ك ، وفي الأصل .

4 الأصل : أنا الذي حـرَّض باسي لهـــا مهور . . . .

ثم ضرب الناسخُ على كلمة «مهور فكتب العجز كما أثبتُه ، وهو في س : ونورِ تلك المنح الغاليه .

9 سأتركُ العالَــمَ بَــعدي ، ولا تَعُــدُّ فيهم مَن هُمُ لاالِيَه[1]
10 ولو بنو الدُّنيـــا عَدوني إلى غيريَ كنــتُ منهــمُ خاليه[2]
11 ما تنقضي مُدَّةُ عُـمري ، وما قضيتُ أوطـــاري ، وآماليه[3]
12 إن كان لي شكلٌ ففي ما مَضى لا أنّه يُخلَــقُ أشكاليـــه[4]
13 نفسي أُلوفٌ بعدُ لكنَّهـــا للذُّلِ لـــو أخلَدها قالِيـــــه
14 إن تَسألا بالفتـكِ أو بالذي فيَّ فهـــذا حَشوُ سرباليــه
15 وصلتُ بالأيامِ ذِكـري إذا أبلى الثرى جسمي وأوصاليه
[94و] 16 مَن قولُـهُ أكـذَبَـــهُ فِعلُـهُ صدَّقَ قولـي صدقُ أفعالِيـــه
17 مِثلـيَ لا يُغضِـــي على ذِلَّـةٍ وقلَّمـا يوجَـــدُ أمثالِيـــــه[5]
18 إنَّ سيـوفي في رؤوس العِـدى عن فجوةِ العزَّةِ لي فاليــه[6]

---

1 الأصل : تعد فيهم منهم ، س : تُعَدُّ فيهم منهم ، ولم أجد للفظة «منهم» معنى في السياق فلعلَّ الصواب ما أثبتُّ .

2 البيت في الأصل مضطربٌ أشد الاضطراب فهو :

ولـو بنـو الدنيا عـدَو الى   الى عد تركنا منهم خاليـه

وهو في س :

ولـو بنـو الدنيا عـدواً لي   إلى غدٍ كأمسهم خاليـــه

والهاء في خاليه بدلٌ من حركة الياء ، والشاعرُ يريد أن يقول إنه لو تركه بنو الدنيا وحيداً لبقي خالي البال غير مُهتمٍ بهم .

3 الأصل ، س : وما قضَّته . . . وأحسبه تصحيفاً .

4 الأصل : . . . ففيما مضى . . . لانه ، س : . . . ففيما . . . لا أنّه يُخلق . . .

5 الأصل : وقلَّ ما يوجد . . . س : وقلَّما . . .

6 الأصل ، س : العزة بي . . .

19 وصَولتي ما أدجَنت طخيَـةٌ   من حادثٍ إلا لهـا جاليـه[1]

20 والأرضُ لي بالعَزمِ مطويَّـةٌ   عن رَغـمِ حُسادي وأعدائيه[2]

21 أيَّـةُ نفسٍ ناهـزَت رُتـبةً   إلا ونَفسُ القربِ من باليه[3]

22 أجري على آخـرَ باقٍ بمـا   أفتَـرِدُ الغَـيـظَ لِعُذّالِيـه

23 أقبلتُ أم أدبرتُ ، مَلكَ العِدى   تَرهـبُ إدبـاري وإقباليـه[4]

24 آوي إلى أجبالِ فخرٍ ، فَمَـن   يأتـي بأجبـالٍ كأجباليـه ؟

25 ربيعـةُ العِزِّ إلى موئـلـي   زالَ به سَعيـي وأعماليـه

26 يا بدرُ لا تَغـتَرِنَّ ؛ فقـد   حَرَّبـتَ آسادي وأشبـاليه[5]

27 إنَّـكَ لا تسطيـعُ نهضاً متى   حطَّت بأفنائـكَ أثقاليـه

28 فإنَّ ناري مـا لهـا مُخمِـدٌ   ونفسُـكَ الآنَ لها صاليـه

29 فقرِّبـاها ضُـمَّراً شُـزَّبـاً   وباعِـدا عنـيَ أجمـاليـه

30 وخالفِ الأعجـزَ في قولِـهِ :   رُدا لي الليلـةَ رُدًّا لِيَـه[6]

---

1 الطخية : السحابُ ، تقول : ما في السماء طخيةٌ : أي شيءٌ من سحاب ، وأدجنت : أظلمت ، والطخية هنا كناية عن الشدَّة ، والأمر المهم .

2 س : والأرض بالعزمة . . . ثم قال في الحاشية : «بالأصل : بالعزم» ويبدو أنَّ كلمة «لي» سقطت من قلم كرنكو .

3 الياء من «أية» غير معجمة في الأصل . س : إلا [و] نفس القرب . . . على حين أن الواو موجودة في الأصل ، ولكن يبدو أنها سقطت من قلم كرنكو .

4 س : أقبلتُ أن أدبرتُ مُلكَ العِدى   يُرهِـبُ إدبـاري وقباليـه

5 الأصل : لا تغترِني ، ك : لا تعتذري ، س : لا تعتذرنَّ . وحرَّبتَ : أغضبتَ . وسبق التعريف ببدر .

6 كتب الناسخُ بعد هذا البيت : «تمت» .

[10]

[94ظ] وقال أيضاً : [من الكامل]

1 بَكَرَ العَواذِلُ يعتَذِلنَ عليلا ويَلُمنَ في وصلِ الغَوانِ خليلا[1]
2 ويقُلنَ غَيّاً : ما لجِسمِكَ مُدنَفاً ما إن يفيقُ ولا تُطيعُ عذولا ؟![2]
3 فأجبتُها : إني امروٌ قد سامني ريبُ الزمانِ فما يريدُ مُديلا[3]
4 وحنى عليَّ فما أُطيقُ جِرانَهُ حتى بَرى من جسميَ المدخولا[4]
5 ولربَّما أبصرتِني في رَيطةٍ بين الغوانِ مُرجَّلاً وكحيلا[5]
6 وعليَّ من حُلَلِ الحريرِ مُفاضةٌ والمسكُ في حافاتِهِ مَتفُولا[6]
7 ولطالما أبصرتِني في فيلقٍ نحو العِدى مُتَرَدِّياً مصقولا[7]
8 عَضبَ المضاربِ صارماً ذا رونقٍ يَفري الرِّقابَ ، بخطوتي مَوصولا

---

1 في الصحاح : «عذلتُ فلاناً فاعتذل ، أي : لامَ نفسَه وأعتبَ» وكذلك هي في اللسان ، وواضحٌ أن الشاعر يستعمل «اعتذل» بمعنى : عذَلَ .
2 س : . . . ما إن يفيق ولا يطيعُ . . .
3 س : فما يريد بديلا . ودالت دولته بمعنى : دارت ، وأدالها : أدارها .
4 ك : حتى يرى ، وأصلحت في س : على : برى ، وكذلك هي في الأصل .
5 ك : أبصرنني . . . والأصل ، س : أبصرتني . . .
6 ك : عافاته ، وكذلك هي في : س ، ولكنه قال في الحاشية : « . . . ولعله حافاته» والصواب ما قال إذ هو في المخطوط كذلك .
7 الأصل ، س : ولطال ما . . .

9 والطِّرفُ تحتـي في العجاجةِ أعفرٌ كالليثِ أخطَـفُ في الوغى المأمولا

10 وعــليَّ من حَـلَقِ الحديدِ سوابِـغٌ كالموجِ فوقَ سَمَيدَعٍ مذيـولا[1]

11 فَلِئن رُزئتُ ونالَ جسمي ما أرى فلهيـبُ نـاري للعِـدى مشعـولا[2]

12 ولهيبُ ناري ليس يُطفأُ أو أرى في دار بَــدرٍ للخيــولِ صهيـلا[3]



---

1 الأصل : سميدعٍ مدنولا ، س : مذيولا ، والسميدع : السيِّد الموطأ الأكناف .

2 لا أعرف لم نصبت لفظة «مشعولا» .

3 سبق التعريف ببدر .

[11]

وقال أيضاً يرثي أخاه الحارث[1] : [من الخفيف]

1 ما إن عجبتُ بأن تفيضَ دمــوعُ لكـن عجبتُ بأن تغيضَ دموعُ[2]
2 كيفَ لا تسقطُ السمــاءُ على الأر ضِ ، وينهدُّ سقفُها المرفوع ؟![3]
3 كيف يبقـى للخَلقِ قلبٌ صبــورٌ كيف يخلو منهم فؤادٌ جَزوعُ[4]
[95و] 4 كيف أحيا ومهجــتي قد حواها بعد أرضِ العراقِ أرضٌ بقيـــعُ
5 يا أخــي يا أخي دُعــاءُ مُحِــبٍّ فاستَمِـعهُ ، وأين ميتٌ سميــع ؟
6 كيف كان الوِطاءُ كيف اتساعُ الد ارِ ، كيف المغنى ، وكيف الربــوعُ
7 هل قريبٌ أتى ، وهل زائرٌ جــا ءَ ، وهل كان مؤنِـسٌ وضجيــعُ

---

1 سبق التعريف بالحارث .

2 هذا البيت من الكامل ، وليس من الخفيف ، ولكنه هكذا هو في الأصل ، ويمكن أن يكون من الخفيف لو كان :

ما عجيبٌ بأن تفيضَ دمــوعُ وعجيبٌ بـأن تغيض دمــوع

وفي حاشية س : «هذا البيت فردٌ ، ولعله لغيره ، أو له ثمَّ عرض له غير هذا الوزن» وأستبعد أن يكون البيت لغيره ؛ لأنه منسجم مع ما يليه من أبيات .

3 س : كيف لا يسقط . . .

4 الأصل ، كيف يحلو . . . س : كيف يخلو . . .

8 سيِّدي ما ترى أخاكَ ، وما يَلـــ ـــقاه ؟ كلِّـمـهُ إن تكن تستطيع[1]

9 بَدنٌ ذابـلٌ ، وعظـمٌ مهيـضٌ وجـفـونٌ قَرحـى ، ودمعٌ هَمُـوعُ

10 كبِدٌ قد تَفَتَّـتَت ، وضلـــوعٌ قد تَـفَـرَّت منهُ ، وقلبٌ صديعُ[2]

11 راغِبٌ في الفِـداءِ بالنَّفسِ والأمـ ـوالِ لو أن حادثـاً مدفـوعُ[3]

12 هو شرخُ الزَّمانِ ما زالَ مُذ كا نَ [لـهُ] بالمؤاخَـيَـينِ وُلُـوعُ[4]

13 يا أبا وائـلٍ عَليـكَ عـزاءٌ لكَ في الناسِ أُسـوةٌ ، وقُنـوعُ

---

1 س : سيدي ما ترى أخاك ويلقا هُ حلمُهُ وإن تكن يستطيعُ

ثم علق على «ويلقاه» في الحاشية فقال : «كذا بالأصل ، والصواب حذف الهاء» ومن الواضح أن البيت لا يستقيم لا بحذفها ولابوجودها .

2 س : كبد قد تفتَّقت . . .

3 الأصل ، س : راغِب بالعزاء ، وأحسبه تصحيفاً .

4 ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها وزن البيت ومعناه ، وهذه الزيادة في س : [ما] ولم أرها في مكانها فلعلَّ الصواب ما أثبتُّ . هذا إلى أنه ضبط المؤاخيين على : المؤاخِيَين بكسر الخاء ، وضبط الولوع على : الوَلوع بفتح الواو ، ولا أظنُّه ضبطاً سليماً . . .

[12]

وقال أيضاً : [من الوافر]

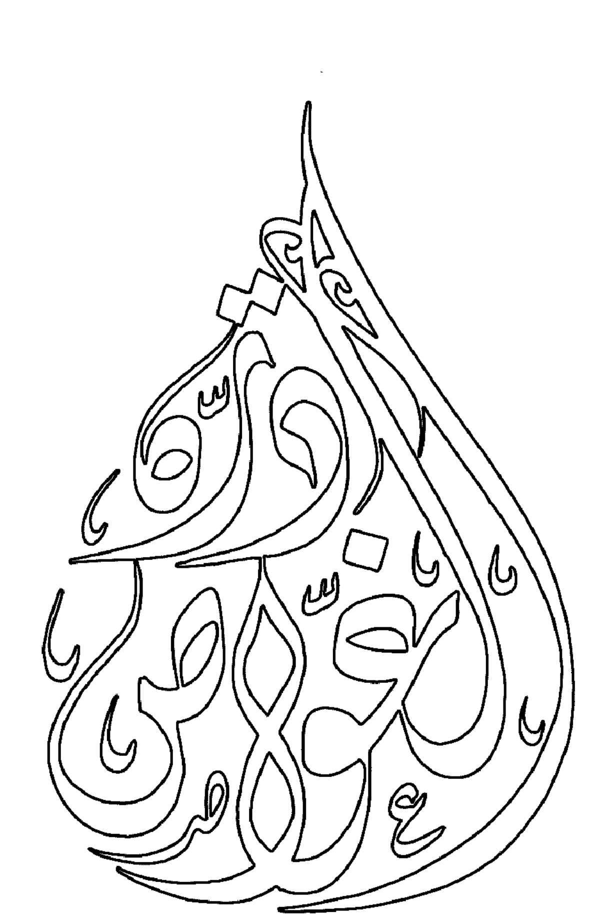
1 يُعاتبني الحُسامُ عن الجَمامِ ويمنعُني مباشرةَ المُدامِ[1]
2 ويبعثُني إلى الهيجاء سبقاً ليروي ظِلَّ مصقولِ الجِمامِ[2]
3 ومُهري تائقٌ لِقراعِ قومٍ يحثُّ على البِدارِ إلى الخصامِ
4 بدا في الأرضِ بَغيُهُمُ علينا يزورونَ القبورَ على انهجامِ
5 على الحراثِ حارثَ نبَّشوهُ وحَزُّوا رأسَهُ فِعلَ اللئامِ
6 يقودُ جيوشَهم عَبدٌ رَعاعٌ على حُرٍّ مقاومةَ الطَّغامِ
[95ظ] 7 أجبتُ مُهنَّدي لما توالى على عَتبٍ أُعَلِّلُ بالكلامِ
8 سأستكفي الإلهَ ، وأُبلِ عُذري وأبذلُ مُهجتي لابنِ الإمامِ
9 عليٌّ المرتضى ، ووصيٌّ حقٌّ وأطلُبُ وِترَ حارثَ في الغَمامِ
10 أنا الرَّبعيُّ بكرٌ لستُ أبغي فإنَّ البغيَ يُزري بالكرامِ
11 ولكني بعونِ اللهِ أدعو إلى آلِ الرَّسولِ عُرى الأنامِ

---

1 الأصل ، س : عن الحمام ، وعلّق في الحاشية : «كذا بالأصل . . .» . وجَمام الفرس : راحتُه .

2 س : الجمام .

12 شِعاري جَوشَني ، والرمحُ أُنسي وَمُهري لا يكيعُ عن اللجـامِ[1]
13 وسيفي عُدَّتي ميراثُ عِجـلٍ عن الغُـرِّ الجَحاجِحةِ الكِـرامِ
14 ربيعـةُ أورثت قَرناً فقَرنَـا وأورثَنـي المُزَعـزِعُ للهُمـامِ
15 أبي عبد العزيز حليفُ مجـدٍ وفارسُ عصرِه صنوُ الحِمام[2]



1 س : جوشني . والشِّعار : ما يلي الجسد من الثياب ، والجوشن : الدِّرع . ويكيع : يجبنُ ، ويهاب .

2 لم تُعجم النون من : صنو في الأصل ، فجاءت في : س : صبو ثم قال في الحاشية : «صنو أعلى».

[13]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 لا تأسَ للحدَثِ الجليلِ المُعضِلِ ... والقَ الخُطوبَ بصفحةِ المُتجمِّلِ[1]

2 إنَّ البقاءَ إلى الفناءِ ، وإنَّما ... يُسقَى الذي يبقى بكأسِ الأوَّلِ

3 ويُصابُ عن قوسِ الرَّدى مَن لم يُصَب ... بين القواضبِ ، والوشيجِ الذُبَّلِ[2]

4 هل أخَّرَ الإحجامُ أمراً قد دَنَا ... أو عجَّلَ الإقدامُ غير مُعجَّلِ ؟[3]

5 ولئن فُجِعتُ بمن غبَرتُ مُمَتَّعاً ... ببقائهِ في ظلٍّ عيشٍ مُخضِلِ[4]

6 بأخٍ يَحُلُّ من الفؤادِ بموضعِ الـ ... ـبيضِ الصوارمِ من فؤادِ الأميَلِ[5]

7 فَمُصاحِبُ الأيامِ يَشفعُ ، يا أخي ، ... يوماً يُساءُ بهِ بآخَرَ مُقبلِ[6] [96و]

8 والمُرهَفاتُ على صفاءِ متونِها ... تصدا ويُخلِصُها جلاءُ الصيقلِ[7]

---

1 المعضل في الأصل يمكن أن تُقرأ : المُفضل أيضاً ، وكذلك قرأها كرنكو ، فأثبتها السورتي مُعلَّقاً في الحاشية : «المعضل بالعين : الأجود إن شاء الله» .

2 القواضب : السيوف ، والوشيج : شجر الرماح ، ويريد به في البيت : الرماح نفسَها .

3 ك : عجَّل الأوزام ، الأصل ، س : الإقدام .

4 الأصل : ولئن عبرت ، على عادتِه في إهمال بعض الحروف ، س : عبرتُ مُعلقاً في الحاشية : «غبرت بالمعجمة : بقيتُ ، أعلى» .

5 الأميل : الأعزل الذي لا سيف معه .

6 الأصل ، ك : يومٌ يُساءُ . . . س : يوماً .

7 عجز البيت في ك : فصدا ، الأصل : تصدى . . . جلى الصيقل ، س : تصدا . . . جليٍّ . . .

9 والعيشُ يصفو بالصِّفاحِ من القذى ... والثأرُ يُــدرَكُ والعَمايةُ تنجــلي[1]

10 وتزولُ نعمـــةُ من يُعادي نِعمـــةً ... قدُمت ، ومَن يَبقَ فليسَ بمُمهَلِ[2]

11 والبغيُ إن أُملِي وأُخـِّـرَ ، ما يُرى ... سَـلِسَ القيادِ إليه بادي المقتَــلِ

12 وأخو الأنــاةِ يثوبُ بعدَ أناتـــهِ ... والفوتُ من لم يَخشَـهُ لم يَعجَــلِ

13 كم مأزقٍ فـرَّجــتُ حين شهِدتُـهُ ... وقد التقى حَلَقُ البطانِ بِمُنصَلِ

14 فهو المُطامِنُ من زمانٍ يلتـوي ... وهو المُقوِّمُ ميـلَ دهـرٍ أعصَلِ[3]

15 وإذا الأمـورُ استوعَرت سَهَّلتُ ما ... وَعُرَت نشوزتُه ، وإن لم يَسهُـلِ

16 لم أستكِـن للحادثاتِ ، ولم يكُن ... عُودي لها خَوِراً ، وإن لم تَذلِـلِ[4]

17 أبقَت ، وقد زفرَت بأقصى كِيرِها ، ... مني حُساماً كالحريقِ المُشعَــلِ

18 ثَبتاً على زللِ الخطوبِ مُصمِّماً ... يهوي لِمُمتَــدٍّ مُضِــيَّ المِعـبَلِ[5]

19 تــاللهِ أدراُ كيدَ دهـرٍ غالـــني ... وأَمِنتُـهُ فَعَدا عــلِيَّ بكَــلكلِ[6]

20 وبعزمَـةٍ تُخشى ، ورأيٍ يُـتَّقى ... وبعزمةٍ فــوق السِّماك الأعـزلِ[7]

---

1 الأصل ، ك : يصفو بالصفاح . . . س : يصفو فالصفاء . . .

2 في الأصل : من يعادي بدون إعجام ، وكذلك : ومن يبقى ، واجتهدتُ في قراءتهما ، على أنني حذفتُ الياء من يبقي لأن «من» مُتضمِّنةٌ معنى الشرط ، هذا والبيت في س :

وتزولُ نعمةُ من نُعــادي نعمــةً ... قدُمت ومَن يَبقى فليس بمُمهَل

3 الأصل ، س : وهو المقدم . . . والأعصل : المعوجُّ .

4 س : لها خَوَراً وإن لم يُذلِلِ .

5 المعبل : نصلٌ طويل عريض .

6 لم تُعجم التاء من «تالله» في الأصل ، فأثبتت في س : بالله . . .

7 هكذا هو الأصل بتكرار كلمة : «وبعزمةٍ» ، وقد كان يستطيع تجنبه كأن يقول : بحزامةٍ . . . وعزيمةٍ على سبيل المثال . ووردت «ورأي يُتقى» في س : ورائي يُتقى .

21 وبسابحٍ عَبلِ الشَّوى ، شَنِجِ النَّسا ... يهـوي براكبِــه هُــويَّ الأجدلِ[1]

22 وبصارمي الذَّكرِ الذي آوي بــهِ ... عندَ الخطـوبِ إلى مناكبِ يذبُلِ

23 فَلأَضرِبَــنَّ بــه ضِــرامَ معاشرٍ ... تَغــلي عداوتُهــم كغـليِ المِرجَـلِ[2]

[96ظ] 24 ولأُقرَعَـنَّ صفاتَـهُم بغِـرارهِ ... قَرعًا يلينُ عليه [صُمُّ] الجندَلِ[3]

25 مَن ينتصِرِ في النائباتِ تَنــوبُهُ ... يومــاً بقائــمِ سيفِـهِ لم يُخـذَلِ

26 وثبــاً ؛ فلــم أحتَلَّ دارَ هضيمةٍ ... أبــداً ، ولم أنزِل بِضَنكِ المنزِلِ[4]

---

1 شنج النَّسا : غير مسترخي الرِّجلين ، والأجدل : الصقر .

2 الضرام : دقاق الحطب ، وقد استعاره الشاعرُ لأعدائه زرايةً بهم .

3 عجز البيت في الأصل : قرعاً عليه الجندل ، ثم كتب الناسخ فوق كلمة عليه : يلين ، كأنه يستدركها ، فصار عجز البيت : قرعاً يلينُ عليه الجندل . س : قرعاً عليه تلين صمُّ الجندل ، ولم يُشر إلى سقوط كلمة «صُم» من الأصل ؛ فلعلَّ كرنكو كان أضافها ، ولم يُشِر . أما صدر البيت فقد ورد في الأصل : . . . صفاتَهم بقراره ، وفي س : بقرارةِ . وكلاهما تصحيفٌ ـ فيما أظنُّ ـ عما أثبتُّ ؛ فللسيفِ غرارٌ هو حدُّ السيف ، وليس له قرار [illegible] قرارة . والصفاة : الصخرةُ الملساء .

4 في الأصل : وسما مما جعل السورتي يقرؤها : وشَبَاً .

[14]

وقال أيضاً وكتب بها إلى بدرٍ : [من الخفيف]

1 ليس يُزري بالمـــرءِ جسمٌ نحيفُ ـ وهو نجمٌ ـ إذا تلاقَى الصُّفـوفُ
2 قــد يَقُدُّ الحسامُ وهو ضئيـلٌ ويَصولُ الخَطيُّ وهو قَضيفُ[1]
3 نحـنُ ساداتُ وائـــلٍ وذُراهـا ولنـا عِـــزٌّ يومهـــا المعـروفُ
4 إن يكن في اللقاءِ حتفٌ فلا بَأْ سَ ، وفينا إذا التقينا الحُتُـوفُ
5 ما لَنـا والبُكاءِ من ألمِ الحـر بِ ونحنُ القَنا ، ونحنُ السيوفُ ؟!
6 ليسَ مِنـا عنـد الحروبِ جبانٌ حينَ نُلقـى ولا لئيـمٌ ضعيفُ
7 نحنُ مثلُ النجـومِ ، إن غابَ هذا لاحَ هـــذا لضوئـهِ تصريفُ
8 إنَّ موتَ الفراشِ عارٌ ، وعجـزٌ وهو تحتَ السيوفِ فخرٌ مُنيفُ[2]

---

1 الأصل ، س : ويصول الخَطوب (بفتح الخاء) ولم أجد للخَطوب من معنى ؛ فلعلّها تصحَّفت مما أثبتُّ . هذا إلى أن الياء من «يصول» لم تُعجم في الأصل .

2 هو له مُفرداً في محاضرات الأدباء 4 : 498 ، وروايته :

إنَّ مـوتَ الفـراش ذلٌّ وعـــارٌ وهو تحت السيوفِ فضلٌ شريفُ

وكتب الناسخُ بعد هذا البيت : «تمت» .

[15]

[97و] ولأبي دُلفٍ أيضاً[1] : [من الخفيف]

1 عاقَني عن وداعِك الأشغـــالُ وهمومٌ على الفــؤادِ ثِقــــالُ[2]

2 في بلادٍ يَـذِلُّ فيهـا عزيـزُ النَّـ ـفسِ حتـــى تنالَه الأنـذالُ[3]

3 حيثُ لا مَدفَعٌ لسيفٍ عن الضَّيـ ـمِ ، ولا للمُضَمَّراتِ مَجَـالُ[4]

4 ومُقامُ العزيـزِ في بَلَـد الذُّلِّ (م) إذا أمكَـنَ الرَّحيـلُ مُحـالُ[5]

---

1 هي لأبي دُلف العجلي جدِّ شاعرنا في شعراء عباسيون 2 : 87–88 بزيادة بيتٍ ، وتنظر مصادر تخريجها فيه .

2 في شعراء عباسيون :

قطعت عـن لقائـكِ الأشغـالُ وهمـومٌ أتـت عـليَّ ثقــــالُ

وفي س : . . . وداعكِ . . . ولم ينصَّ الناسخُ في الأصل على حركة الكاف ليتبين إن كان المخاطبُ ذكراً أو أنثى .

3 كسرُ الذال من «يذِل» من الأصل . ورواية البيت في شعراء عباسيون :

في بلادٍ يُهـانُ فيهـا عزيـز الـ ـــقومِ حتـى تنالــه الأنـــذالُ

4 س : ولا للمُضمَرَات مجال ، وشعراء عباسيون :

حيث لا مدفعٌ بسيفٍ عن الضيـ ـمِ ، ولا للكُمـاةِ فيهـا مجـالُ

5 هذا البيت لأبي دُلف العِجلي الجد في الأشباه والنظائر 2 : 48 ؛ وبدون عزوٍ في الصناعتين : 436 . وروايته في شعراء عباسيون :

ومقـام العزيـز في بلـد الهــو نِ إذا أمكــن الرحيـل مُحــالُ

وبعدَه فيه : فعليكِ السلام يــا ظبيةَ الكـرخِ أقمتُـم وحــان منـا ارتِحــالُ

وهو بيتٌ موضوع ، وُضع ليناسب القصة التي اختلقتها مصادر الأدب في التقديم للأبيات .

ولأبي دُلَفٍ أيضاً[1] : [مجزوء الكامل]

1 ومُـجَـرِّرٍ لِـقَـناتِـــهِ خَرقَ الصفوفَ يريدُ قِرنا[2]
2 فعلــوتُ هامَتَــه العَمــو دَ فلم أَدع في فيــهِ سِنا
3 وأذقـتُــــهُ حَـــرَّ السِّنـا نِ ، وقد تَبَدى القَرمُ مِنا[3]
4 إنــا نُجيـرُ ولا نُجــا رُ كذاكَ نُلقَـى حيثُ كُنـا
5 إنا نُطـاعُ ولا نُطيــــ ـعُ ، وطِفلُنا في المهدِ يُكـنى
6 إنـا إذا جَـلـــسَ الجبا نُ على بساطِ الذُّلِّ قُمنــا
7 كَم من كريــمٍ قد قَتَلنا كَم من شُجاعٍ قد أَسَرنا
8 لا تحسَبَنَّ قَنـاتَـنــــا مَـوصُومَــةً لا تَحسَبَنّا[4] [97ظ]
9 نحنُ الكُماةُ بنــو الكُمــا ةِ على جميعِ الناسِ طُلنـا[5]

---

1 البيتان الخامس والسادس منها يُنسبان للإمام عليٍّ في ديوانه : 103 .

2 القِرن : كفؤك في الشجاعة .

3 الأصل ، س : القوم منا ، ولم أر لها من معنًى مناسب . والقرم : السيِّد .

4 الأصل : من صومةً ، س : من صومةٍ ، وكلاهما تصحيف ، والقناة الموصومة : هي القناة التي فيها وصمٌ ، والوصم : الصَّدع في غير بينونة .

5 س : على جميع الناس صلنا ، وهو تصحيف .

[17]

ولأبي دُلَفٍ[1] : [من الخفيف]

1 لطَمت خدَّها وأعلَنتِ الرَّنـ ـنةَ لما رأت قيوداً ثِقالا
2 لم تَرَ القَيـدَ قبلَها ، فاشمأزَّتْ وعلا صوتُها عُوالاً عُـوالا
3 قلتُ : لا تَجزَعي من القيدِ ، فالقيـ ـدُ لِباسُ الأسودِ تعلو الجِبالا[2]
4 كيف لو أبصَرَت مباصِرُكِ الحَـرْ بَ بفرسانِها تجول المجالا ؟!
5 وعليها الدروعُ تلمَعُ ، والبَيـ ـضُ بهاماتِها مثالاً مِثالا
6 ورأيتِ الرِّماحَ تختَطِفُ الفُرْ سانَ في جريِها عِجالاً عِجالا
7 ورأيتِ المنونَ صَبّاً على القوْ مِ لدى حَربِهِم سِجالاً سِجالا
8 لتيقَّنتِ أنَّ في القَيدِ رُوحاً وعليه شكرتِ رباً تعالى[3]
9 هل رأيتِ المَراةَ تحملُ قيداً أم رأيتِ الخَلخَالَ زان الرِّجالا[4]

---

1 س : ولأبي دلف أيضاً ، وليست «أيضاً» في الأصل .
2 س : تعلو جبالا ، مخالفاً ما في الأصل .
3 في البيت تعزية بأنه ما يزال حياً وإن أُسِر وأن على هذه المرأة أن تشكر الله لأنه لم يُقتل في معركةٍ بمثل تلك الضراوة .
4 الأصل ، س : أم هل رأيتِ . . . وفي حاشية س : «كأنه خزم ، والمراة مخفف المرأة» .

10 زينَـكُنَّ الخَلخَالُ ، والزَّيـنُ فينا   حَلقاتُ الحديدِ يُكسِين ما لا . . .[1]
11 فاقـنـيِ الصبرَ، واشكري المَلكَ الفرْ   دَ ، وخلِّـــي للنائبات الرِّجالا[2]



1 الأصل : يكسين دون أن تعجم ياء المضارعة ، ودون أن يُفصل بين «ما» و«لا» . ووضع النقاط مني لإيضاح المعنى فكأنّه قال : يُكسينَ ما لا يُكسى .

2 الأصل : فاكتفي ، س : فاقتفي ، ثم قال في الحاشية : «والجيِّد : فاقتني» ولعل ذلك كلّه تصحيف مما أثبتُّ . وقد كتب الناسخ بعد هذا البيت : «تمت» .

[18]

[98و] ولأبي دُلف : [من المتقارب]

1 لَسَلُّ السيوفِ ، وشَقُّ الصفوفِ ونَقضُ التِراتِ ، وضَربُ القُلَلْ[1]
2 ولُبسُ العجاجــةِ ، والخَافقاتُ تُريــكَ المنايــا بِرُوسِ الأَسَلْ[2]
3 وقــد كَشرت عــن شَباةٍ لهــا عَروسُ المنيَّــةِ بــينَ الشُّعَــلْ[3]
4 وقامَــت تَهَــادى ، وأبناؤهــا كأنَّ عليهِــم ثيــابَ الطَّفَلْ[4]
5 خَــروسٌ ، نَطوقٌ إذا استُنطِقَت جَهــولٌ تطيشُ على من جَهِلْ[5]
6 إذا خُطِبــت أخــذت مَهرَهــا رؤوساً تَساقَطُ قَبلَ النَّفَــلْ[6]

1 الأصل : . . . وصرف القلل ، ولم يتوجَّه لي معناها فلعلها تصحَّفت مما أثبتُّ . والقُلل : كناية عن الرؤوس . وفي شعراء عباسيون 2 : 98–99 : ونفضُ التراب ، وضربُ ، ولم أر من معنى لنفض التراب . هذا إلى الناسخ كتب فوق «التراث» من الأصل : «جمعُ تِرة» .

2 في الحاشية بخط مُغاير أقرب ما يكون إلى الخط المغربي : «أراد أن الخافقات ستُريك المنايا ، فحذف ضرورةً» .

3 الأصل ، ك : وقد كثرت ، س : وقد كشرت ، فأصلحتُ ما في الأصل منه . وقد وردت المنية فيه على : المنيات ، وفي ك : المنايا ، وكلاهما مخالف لما في المخطوط . وشعراء : المنية . والشباة : الحدُّ .

4 شعراء : عليهم شروق الطفَل .

5 شعراء : جهول يطيشُ . . .

6 شعراء : بين القُلل ، وبروايته يكون إيطاء فلعلَّه تصحيف . والنَّفل : العطاء عن تطوع ، وهو الغنيمة أيضاً .

7 أَلَذُّ وأشهى مِـــن المُسمِعاتِ وشُربِ المُدامــةِ في يومِ طَلْ
8 وَحَثٍّ الكؤوس ، ومَن تَشتهيهِ يُعاطيكَهــا بمـــزاجِ القُبَــلْ[1]
9 أنا ابنُ الحُسامِ ، وَوِرِدِ الحِمـامِ ربيبُ المنايـــا ، حُدَيَّــا الأجَـلْ[2]

[19]

وله أيضاً : [من البسيط]

1 إن كنتِ هاويـةً أن تَعرفي خبري أوأن تَرَي [حَملَتي] في يَـوم مُعـتَرَكِ[3]
2 فسائلي فَرَسي هــل كنــتُ أحمِلُهُ إلا على جَحفَلٍ كالليلِ مُشتَبِـكِ ؟
3 وسائلي السيفَ عني هل ضَرَبتُ به مُذ كنتُ في الحربِ إلا هامةَ المَلِك ؟
4 وسائلي الرُّمحَ عَـني هل طعنتُ بـه إلا المُدَجَّـجَ بين النَّحرِ والحَنَك ؟ [98ظ]
5 أُروي السِّنانَ ، وأُعطي السيفَ حِصَّتَهُ وأُدرِكُ التَّبلَ في أَمــنٍ من الدَّرَكِ[4]
6 كم ضربـةٍ لي بنصلِ السيفِ قاطعـةٍ وطعــنـةٍ شَكَّت القَربـوسَ بالوَرِك

---

1 لم تُعجم التاء من : تشتهيه في الأصل ، فجاءت في س : يشتهيه .
2 شعراء : أنا ابنُ الحسامِ ، وتِربُ الصفاح وربيبُ المنــونِ ، وقربُ الأجـل
وحُديا الأجل : نِدُّ الموت .
3 الأصل ، س : أو أن ترى . . . وما بين المعقوفتين من : س ؛ إذ هو ساقط من الأصل .
4 س : أُروي . . . والتبل : التِرَةُ ، والذحلُ ، والثأر .

[20]

وله أيضاً : [مجزوء الخفيف]

1 هاتِ سيفي ، وهاكِ ها كِ ردائي المُمَسَّكا[1]
2 وانظُري أين جمعُهُم وانظُري مَن تَحَرَّكا
3 صعلَكَ الناسُ بَعدَما قد تَرَكنا التَّصَعلُكا[2]

قال المتوكِّلُ لأبي دُلَفٍ : بلغني أنَّ عندك دواءً للخُمارِ ، فقال : نعم ، تقبيلُ الأبكارِ ، ومصُّ الفَلَجِ[3] .

---

1 الممسَّك : الذي فيه المسك .

2 ينبغي ألا تُفهم الصعلكةُ هنا بمعنى الفقر ، وإنما هي أقربُ إلى معنى الفتوة ، وإن لم تنص المعاجمُ على هذا المعنى .

3 الأصل ، س : الثلج ، والفلجُ أقربُ إلى تقبيل الأبكار من الثلج . أما أبو دلَف المذكور فأستبعد أن يكون بكراً ؛ إذ أنَّ سنه لم تكن تؤهله لمثل هذا الحديث ، فلعل المقصود هو أبوه أبو دلف عبد العزيز ، أما جدُّه فقد كان للمتوكل يوم وفاته تسع عشرة سنة ؛ إذ من المعروف أن المتوكل قد ولد سنة ستٍّ ومائتين ، وأن أبا دلف قد توفِّي سنة خمس وعشرين ومائتين .

[21]

وله وقد رُويت لغيرِه[1] : [من البسيط]

1 مَن لي بِردِّ الصِّبا واللهو والغَزَلِ هيهاتَ ما فاتَ من أيامِكَ الأُوَلِ[2]

2 سلِ الجــرادةَ عنـي حينَ تحمِلـني هل هالني بطلٌ أم خِفتُ من بطلِ[3]

---

1 رواها نفطويه في أمالي القالي 1 : 259 لأبي سعيد المخزومي ، وأراها بنفسية بكرٍ وشعرِه أشبه .

2 بعدَه في الأمالي :

طوى الجديدانِ ما قـد كنتُ أنشرُهُ وأنكرتــني ذواتُ الأعـينِ النُّجُلِ
وقد نهـاني النهى عنهـا ، وأدَّبنــي فلستُ أبكي على رسمٍ ولا طَلَــلِ
مالي وللدمنـةِ البوغـاء أندبُـــهـا وللمنازل من خــوفٍ ومن مَلَـــلِ
متى ينـال الفتــى اليقظــانُ همَّـتَـه إذا المُقامُ بـدار اللهـوِ والغَــزَلِ ؟!
في الخيل والخافقاتِ السودِ لي شُغلٌ ليس الصَّبابةُ والصهباءُ من شُغُــلي
مــا كان لي أمـلٌ في غيـر مكرمـــةٍ والنفسُ مقرونةٌ بالحِـرصِ والأمـلِ
ذنبي إلى الخيل كــرّي في جوانبهـا إذا مشى الليثُ فيهـا مشيَ مُختَبَلِ
ولي من الفيلقِ الجـأواء غمرتُــهـا إذا تقحَّمـها الأبطــالُ بالحِـيَـلِ
كم جانبٍ خشِنٍ صبَّحتُ عارِضَــه بعارضٍ للمنـايا مُسبِـلٍ هطِـــلِ
وغَمرةٍ خُضتُ أعلاهــا وأسفَلهـا بالضربِ والطعنِ بين البيضِ والأسلِ

3 روايته في الأمالي :

. . . . هل فاتني بطلٌ أو خِمـتُ عـن بطـلِ

وبعدَه :

وهــل شأني إلى الغايـاتِ سابقُهـا وهـل فزعـتُ إلى غير القنا الذُّبُـــلِ
مالي أرى ذِمَّتـي يستمطرون دمـي ألستُ أولاهمُ بالقــولِ والعمــــلِ
كيــف السبيــلُ إلى وَردٍ خُبَعثِنَـــةٍ طلائـعُ المـوتِ في أنيابِــهِ العُصُــلِ

3 ماذا يريدُ بنو الأغيـــارِ من رجـلٍ   بالليلِ مُشتَمِلٍ ، بالجَمرِ مُكتَحلِ[1]
4 لا يشربُ الماءَ إلا من قَليبِ دمٍ   ولا يـبـيتُ له جارٌ على وجَـلِ[2]

[22]

ومما قيل في أبي دُلفٍ :   [من الوافر]

1 أبو دُلفٍ يُقسِّمُ ألفَ ألفٍ   ويضربُ بالحُسـامِ على الرَّغيفِ
2 [أبو دُ] لفٍ لمطبخِهِ قُتـارٌ   ولكن دونَهُ ضربُ السيوفِ[3]

تمَّ شِعرُه

---

1 الأصل : ماذا يريد سُو الاغيار . . . س : بنو الأغيار ، ورواية البيت في الأمالي :
وما يريدون لولا الحَـــينُ من أسدٍ   بالليل . . . .
2 بعده في الأمالي :
لولا الإمامُ ولـولا حـقُّ طاعتِـــهِ   لقد شربتُ دمـاً أحـلى من العَسلِ
3 وكتب على الحاشية بخط مغاير لخط الناسخ أقرب مايكون إلى الخط المغربي : «وفي البيان والتبيين» للجاحظ قال الخريمي :
إخلــعْ ثيابَـكَ من أبـي دلـــفِ   واهـرب مـن الفجفاجـةِ الصلِفِ
لا يُعجبنَّـــكَ مـن أبـي دُلـــفِ   وجـــهٌ يضـيء كدُرَّةِ الصـدَف
إني وجدتُ أخي أبي [كذا] دُلفٍ   عنـدَ الفَعـالِ مُولَّـــدَ الشَّرَفِ

فهرس القوافي

فهرس الأعلام والقبائل والبلدان

فهرس اللغة اللافتة للنظر

مصادر التحقيق والدراسة

* **الأشباه والنظائر** ، الخالديان : أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم ، تحقيق : الدكتور السيد محمد يوسف ، دار الشام للتراث ، بيروت ، (أوفسيت) د . ت .
* **الأغاني** ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، تقديم محمد حسين الأعرجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1992 .
* **الأمثال** ، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، تحقيق : محمد حسين الأعرجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 ، 1994 .
* **الأنساب** ، السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني وآخرين ، ط2 ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، 1980 .
* **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، القفطي أبو الحسن علي بن يوسف ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصورة دار الكتب المصرية) دار الفكر العربي ، 1986 .
* **بغداد** ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيفور ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1968 .
* **تاريخ الأدب العربي** ، كارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، ط3 دار المعارف ، مصر ، 1974 .
* **تاريخ الرسل والملوك** ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط4 ، دار المعارف بمصر ، د . ت .
* **التبيان في شرح الديوان** ، المنسوب لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، ط2 ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1956 .
* **جمهرة أنساب العرب** ، ابن حزم الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1962 .
* **ديوان امرىء القيس** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، 1969 .
* **ديوان الإمام علي بن أبي طالب** ، جمع عبد العزيز كرم ، مط : كرم ، بيروت ، 1965 .

* **ديوان أبي فراس الحمداني** ، شرح ابن خالويه ، تحقيق : الدكتور سامي الدهان ، بيروت ، 1944 .
* **زهر الآداب** ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، تحقيق : الدكتور زكي مبارك ، ط2 ، مط السعادة ، مصر ، 1953 .
* **شرح الحماسة** ، أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ، تحقيق : غيورغ ولهلم فريتغ ، بون ، 1828 .
* **شعراء عباسيون** ، الدكتور يونس أحمد السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1990 .
* **الصحاح** ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1987 .
* **طبقات الشعراء** ، عبد الله بن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، 1976 .
* **العصر العباسي الثاني** (الجزء الرابع من تاريخ الأدب العربي) ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1973 .
* **الفهرست** ، محمد بن إسحاق النديم ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
* **الكامل في التاريخ** ، ابن الأثير عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1965 .
* **لسان العرب** ، ابن منظور محمد بن مكرم ، ط دار صادر ، دار بيروت ، بيروت .
* محاضرات الأدباء ، الراغب الأصبهاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (أوفسيت) .
* **مروج الذهب** ، ومعادن الجوهر ، علي بن الحسين المسعودي ، تقديم : محمد السويدي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1989–1990 .
* **معجم البلدان** ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1957 .
* **المنصف للسارق والمسروق منه** ، ابن وكيع التنيسي ، أبو محمد الحسن بن علي ، تحقيق : عمر خليفة بن إدريس ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ليبيا ، 1994 .
تحقيق : دكتور محمد يوسف نجم ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1992 .
* **الوافي بالوفيات** ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعتناء أيمن فؤاد سيد ، دار صادر ، بيروت ، 1991 .

الفهرس

DĪWĀN

BAKR BIN ʿABD AL-ʿAZĪZ AL-ʿAJLĪ

Edited by

MOHAMMAD HUSSEIN AL-AʿRAJĪ Ph.D.

DAR SADER PUBLISHERS

BEIRUT 1998